انحرافات في التفسير

(دراسة تحليلية لفكرة محمد حسين الذهبي في كتابه "الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها")

بحث جامعي مقدم للحصول على الإجازة العالية

في شعبة التفسير والحديث للبرنامج التخصصي

DEPARTEMEN AGAMA
PERPUSTAKAAN
SURABAYA
IAIN SUNAN AMPEL

PERPUSTAKAAN
IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA
No. KLAS K U-2009 032 TH
No. INV : U-2009/TH 032
ASAL :
TANGGAL :

إعداد:

إيكو بوديانطا

E53205011

اشراف

محمد هادي سوجفطا الليسانس الماجستير

أستاذ قسم التفسير والحديث بكلية أصول الدين

جامعة سونن أمبيل الاسلامية الحكومية سورابايا

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة

عميد كلية أصول الدين جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الإطلاع وملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذا البحث الجامعي بعنوان "**انحرافـــات في التفسير**" قدمها الطالب:

الاسم : إيكو بود يانطا

رقم القيد : E53205011

الشعبة : البرنامج التخصصي بشعبة التفسير والحديث

فتقدم بها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير في أن تتكرموا بإمداد اعترافكم الجميل بأن البحث مستوفي الشروط كبحث جامعي للحصول على الإجـــازة العاليـــة (S1) في التفـــسير والحديث وأن تقوموا بمناقشته في الوقت المناسب.

هذا وتفضلوا بقبول الشكر وعظيم التقدير.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سورابايا، ١٣ أغوسطوس ٢٠٠٩م

المشرف

(محمد هادي سوجفطا الليسانس الماجستير)

رقم التوظيف: 197503102003121003

القرار بالقبول

لقد أجرت كلية أصول الدين مناقشة هذا البحث الجامعي أمام مجلس المناقشة في ٢٠ أغوسطوس ٢٠٠٩ وقرر بأن صاحبها ناجح فيها للحصول على الإجازة العالية (S1) في التفسير والحديث.

أعضاء لجنة المناقشة:

الرئيس/المشرف : محمد هادي سوجفطا الليسانس الماجستير ( )

رقم التوظيف : 197503102003121003

السكرتير : الدكتوراندوس محيط الماجستير ( )

رقم التوظيف : 196310021993031002

المناقش الأوّل : الأستاذ الحاج زين العارفين الماجستير ( )

رقم التوظيف : 195503211989031001

المناقش الثاني : الدكتوراندوس الحاج سيف الله الماجستير ( )

رقم التوظيف : 195012301982031001

سورابايا، ٢٠أغوسطوس ٢٠٠٩م

وافق على هذا القرار

عميد كلية أصول الدين

لجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

الدكتوراندس معصوم الماجستير

رقم التوظيف: 196009141989031001

ABSTRAK

Eko Budianto: "Penyimpangan dalam Tafsir Studi Deskriptif Terhadap Pemikiran Muhammad Husein Adz-Dzahabi dalam Kitabnya *(al-Ittijahat al-Munharifah fi Tafsir al-Qur'an al-Karim Dawafi'uha Wa Daf'uha)*". Skripsi. Surabaya: Program Strata I Institut Agama Islam Negeri Sunan Ampel Surabaya, 2009.

Latar belakang dari penelitian ini disebabkan adanya penyelewengan dalam perkembangan tafsir sehingga yang menjadi orientasi akhir dari tafsir tersebut berbeda dengan maksud al-Qur'an yang sebenarnya. Pemahaman seperti ini menjerumuskan pembaca kepada apa yang tidak dimaksudkan oleh al-Qur'an dan selanjutnya meyakini bahwa keyakinan mereka sesuai dengan al-Qur'an. Hal-hal tersebut mestinya diketahui oleh para pengkaji tafsir agar tidak salah dalam memahami makna al-Qur'an.

Skripsi ini merupakan merupakan penelitian kepustakaan dengan pendekatan deskriptif kualitatif dengan metode *content analysis* untuk menjawab 1) apa yang dimaksud dengan konsep *inhirafat* menurut Muhammad Husein Adz-Dzahabi dalam kitabnya *(al-Ittijahat al-Munharifah fi Tafsir al-Qur'an al-Karim Dawafi'uha Wa Daf'uha)* 2) dan menjawab sikap Muhammad Husein Adz-Dzahabi terhadap tafsir-tafsir yang menyimpang.

Sumber data dalam penelitian ini adalah kitab *al-Ittijahat al-Munharifah fi Tafsir al-Qur'an al-Karim Dawafi'uha Wa Daf'uha* karya Muhammad Husein Adz-Dzahabi sebagai sumber primer dan kitab-kitabnya yang lain serta kitab-kitab yang berkaitan dengan penelitian ini. Selanjutnya dianalisis melalui empat fase, yaitu, landasan konsep, konsep *inhirafat* menurut Muhammad Husein Adz-Dzahabi, kemudian analisis terhadap konsepnya, dan diakhiri dengan simpulan.

Dengan menggunakan analisis deskriptif kualitatif tersebut dapat diungkapkan bahwa: 1) konsep *inhirafat* menurut Muhammad Husein Adz-Dzahabi yaitu: a) penyelewengan dalam takwil nas al-Qur'an dari landasan yang telah mapan dan b) tafsir yang tidak dimaksudkan oleh al-Qur'an dan tidak sesuai dengan maksud turunnya kepada bangsa Arab. Dengan konsep ini –khususnya tafsir *ilmi*– bukan berarti dia menutup pintu bagi pemikir-pemikir baru, namun dengan syarat tidak menyandarkan konsep-konsep baru kepada al-Qur'an dikarenakan konsep-konsep tersebut berubah-ubah, sedangkan al-Qur'an tidak. 2) terhadap tafsir-tafsir yang menyeleweng Muhammad Husein Adz-Dzahabi mengharap kepada para pengkaji tafsir agar lebih teliti dalam mengkaji kitab tafsir-tafsir klasik dan modern karena seringkali mengandung kecenderungan-kecenderungan yang menyeleweng. Analisis terhadap konsep tersebut berlandasan pada konsep-konsep ulama lain. Sedangkan dalam aplikasinya, penafsiran yang dianggap mengandung kecenderungan-kecenderungan yang menyeleweng oleh Muhammad Husein Adz-Dzahabi ditinjau dengan tafsir-tafsir yang sudah diakui oleh para ulama tafsir.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

محتويات البحث

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الخطاب الرسمي ..... ج
القرار بالقبول ..... د
الحكمة ..... هـ
الإهداء ..... و
التلخيص ..... ز
الشكر والتقدر ..... ح
محتويات البحث ..... ط
الباب الأول: مقدمة ١
أ. خلفية البحث ١
ب. قضايا البحث ٥
ج. أهداف البحث ٦
د. منافع البحث ٦
ه. شرح الموضوع وتحديده ٦
و. منهج البحث ٧
١. نوع البحث ٧
٢. مصادر البيانات ٨
٣. طريقة جمع البيانات ٩
٤. منهج التحليل ٩
ز. البحوث السابقة ١٠
ح. خطة البحث ١٣

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثاني: دراسة نظرية ١٦

الفصل الأول: تعريف الانحرافات ١٦
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
الفصل الثاني : تاريخ نشأة الانحرافات فى التفسير ٢١

الفصل الثالث: أنواع الانحرافات وأسبابها فى التفسير ٢٨

الفصل الرابع : بعض أمثلة الانحرافات فى التفسير ٣٣

الباب الثالث: ترجمة محمّد حسين الذهبي ونظرته فى الانحرافات ٣٨

الفصل الأول: ترجمة محمد حسين الذهبي ورحلته العلمية ٣٨

المبحث الأول : اسمه ومولده..... ٣٨

المبحث الثاني : وفاته..... ٣٩

المبحث الثالث: رحلته العلمية..... ٣٩

المبحث الرابع : مؤلفاته ٤١

الفصل الثاني: نظرية الانحرافات عند محمد حسين الذهبي

والتفاسير التي فيها الانحرافات ٤٣

المبحث الأول: نظرية الانحرافات عند محمد حسين الذهبي ٤٣
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
المبحث الثاني : كتب التفسير التي فيها الانحرافات عند محمد

حسين الذهبي ٥٢

الباب الرابع: التحليل لفكرة محمد حسين الذهبي عن الانحرافات فى التفسير.. ٦٩

الفصل الأول: نظرية الانحرافات عند محمد حسين الذهبي..... ٦٩

الفصل الثاني : موقف محمد حسين الذهبي في التفاسير القرآن الكريم المنحرفة ٩٥

الباب الخامس: خـــــاتمة..... ١٠٠

الفصل الأول: النتيجة ١٠٠

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثاني : الاقتراحات ١٠١
قائمة المراجع ١٠٢
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الأوّل

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مقدّمة

أ. خلفية البحث

القرآن كتاب عربي مبين، نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم ليبلغه قوم العرب الفصحاء البلغاء، فلم يستغلق فهمه بالاجمال على معظمهم، إذا استثنينا ما تشابه منه "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ" (سورة آل عمران: ٧).

فهمه العرب، وكان سببا فى دخول عدد كبير منهم فى الإسلام، ولكن معاني القرآن لا تحد ولا يحاط بها، ولما كان الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر الخلق فهما لهذا الكتاب كان من مهماته الأساسية أن يبين للناس ما نزل إليهم، قال تعالى: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" (النحل: ٤٤)[1].

لذا منذ اللحظات الأولى لتروله على النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، أثار حركة فكرية علمية ثقافية عند العرب، حيث دعاهم إلى الالتفات إلى ما جاءهم من

[1] محمد بن لطفي الصباغ، *لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير*، (دون ذكر المكان وسنة الطبع، المكتب الإسلامي)، ص. ١١٩.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

جديد فى أساليب التعبير والبيان، بما لم يعهدوه من قبل، فتعلقت قلوبهم وأسماعهم بروعة بيانه وبليغ نظمه.[٢]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فقد كان الصحابة يتفاوتون فى فهم القرآن تبعا لما يأتي: (١) يتفاوتون تبعا لمواهبهم، (٢) ويتفاوتون تبعا لاطلاعهم على لغتهم وأدبها ولهجاتها، (٣) ويتفاوتون تبعا لمعرفتهم أسباب النزول.

وهكذا فإن كثيرا من مواضع القرآن تثير بعض الأسئلة عند بعض الصحابة فيتوجهون بها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فى حياته. وكان يسأل بعضهم بعضا عن معاني المفردات الغامضة والآيات بعد وفاته صلى الله عليه وسلم.[٣]

وإلى هذا يتضح أن النبي قد بين لأصحابه القرآن ولا يخفى فى أن فهم الآيات القرآنية قد يحتاج إلى التفسير، وقد بين النبي تفسير آية وآيات ومن الصحابة من

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

اشتهر بهذه الموهبة مثل ابن عباس. ولكن للأسف، إنه قد سجّل التاريخ بأن التفسير فى تطوّراته قد تلمسه الانحرافات. وهي الاتجاهات المنحرفة في التفسير، فيتّجه هذا التفسير إلى غير ما تتّجه إليه الآيات القرآنية، ويشير إلى ما لا تشيره.

---

[٢] خالد عبد الرحمن العك، *أصول التفسير وقواعده*، (بيروت: دار النفائس، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.، الطبعة الثانية)، ص. ٣٢

[٣] محمد بن لطفى الصباغ، *لمحات فى علوم القرآن واتجاهات التفسير*، (دون ذكر المكان وسنة الطبع، المكتب الإسلامي)، ص. ٢٠٠.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وبقطع النظر إلى ما تقدم فإن القرآن لا سبيل للباطل فى الدخول اليه، فقد قال الله تعالى فى سورة فصلت: ٤٢ "لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ" أي: ليس للبطلان إليه سبيل؛ لأنه منزل من رب العالمين؛ ولهذا قال: "تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ" أي: حكيم في أقواله وأفعاله، حميد بمعنى محمود، أي: في جميع ما يأمر به وينهى عنه الجميع محمودة عواقبه وغاياته.[٤]

ثم إن معرفة هذه الانحرافات فى التفسير أمر لا يسع لدارسي التفسير وعلوم القرآن جهله، وذلك لأن لا يخطئ فى فهم معاني القرآن، حتى اهتدى بهديه، كما أنزل القرآن لأجله، وقد أشار اليه قوله تعالى: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا" (الإسراء: ٩). ومن هذا، كان البحث في هذه المسئلة –الانحرافات فى التفسير– بحثا ذا أهمية عظيمة، وقدر أهميتها قدر أهمية معرفة ما صحّ من تفسير الآيات القرآنية.

ومما لا شكّ فيه أن الدكتور محمد حسين الذهبي له عناية عظيمة القدر فى دفع الانحرافات فى التفسير، وليس ذلك إلا دفاعا عن القرآن من إبطال المبطلين وتحريف

---

[٤] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*، (دار طيبة للنشر والتوزيع: الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.) ص. ١٨٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المحرّفين فى تفسير آياته. وقد قام الذهبي بتأليف كتابٍ سمّاه بـــ "الاتجاهات المنحرفة فى تفسير القرآن دوافعها ودفعها"، وهو كتابٌ وحيد فى نوعه الذى يبيّن هذه الاتجاهات المنحرفة على وجهه الأكمل. دافعَ به عن القرآن، جمع فيه من تلك الأفكار المنحرفة، وفحّص أسبابها ودوافعها التي دفعت بقائليها إلى أن يسوّدوا بها صحائف تفاسيرهم، ثم دفع تلك الأباطيل.

وتكفى الضرر من هذه الاتجاهات المنحرفة انها توجه ما فى القرآن إلى ما لا يوجه هو إليه، وتورد فيه ما لم يرد فيه، حتى تقول بما لم يقله. وبالتالي، يعتقد المسلمون على أن اعتقادهم موافقة بما فى القرآن، وأعمالهم تتفق مع هدايته. فما أعظم هذا الاتجاه ضرارا...! وقد توجد هذا الاتجاه فى بعض الكتب المعتبرة فى التفسير، وذلك مثل ما وقع فى تفسير الكشاف للزمخشري –كما مثل به الذهبي فى الاتجاهات المنحرفة–– وهو من أئمة المعتزلة ، إنه أتى فى قوله تعالى: "وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا" (النساء: ١٦٤) بنصب لفظ الجلالة على أنه مفعولٌ به مقدّمٌ ورفعِ موسى على الفاعلية، رغْم أنه روى هذه القراءة عن إبراهيم ويحيى بن وثاب، الا أنه يعتقد بها،

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وذلك لأنه لا يذكر الوجه الصحيح فى قراءة هذه الآية[٥]. وقال الذهبي فى تعليق هذا التفسير أنهم (المعتزليون) وجدوا أنها تعارض مذهبهم فى صفة الكلام لله تعالى، حيث جاء المصدر مؤكّدا للفعل، رافعا لاحتمال المجاز، بادروا إلى تحويل هذا النص إلى ما يتفق ومذهبهم، فقرءوه هكذا.[٦]

ب. قضايا البحث

ومما تقدم فى خلفية البحث يتضح من ذلك أن هذا البحث العلمى تتجه غرضه إلى معرفة نظرية الانحرافات وموقف محمّد حسين الذهبي فى التفاسير المنحرفة ويكون فى قضايا البحث هنا وهما كما يلي:

١. ما نظرية الانحرافات عند محمّد حسين الذّهبي فى كتابه "الاتجاهات المنحرفة فى تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها"؟

٢. كيف موقفه فى التفاسير القرآن الكريم المنحرفة؟

---

[٥] وتوضيحا لذلك راجع إلى تفسير الكشاف للزمخشرى، (بيروت-لبنان: دار الفكر العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.، الطبعة الأولى، الجزء الأول)، ص. ٥٧٨.

[٦] محمد حسين الذهبي، *الاتجاهات المنحرفة فى التفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها*، (دون ذكر المكان: دار الاعتصام، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.، الطبعة الثانية)، ص. ٥٤ .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ج. أهداف البحث

بناء على قضية البحث السابقة فالهدف الأساسي فيما يلي:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. لتحليل نظرية الانحرافات عند الذهبي فى كتابه "الاتجاهات المنحرفة فى تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها".

٢. لتحليل موقفه فى التفاسير القرآن الكريم المنحرفة.

د. منافع البحث

بعد انتهاء من بحث هذه الرسالة العلمية رجاء منه المنافع، منها:

١. زيادة الخبرة والمهارة للمفسرين فى تطبيق نظرية الانحرافات والتعليق للانحرافات فى كتب التفاسير.

٢. المساهمة فى الدراسات الأكاديمية عن الانحرافات فى تفسير القرآن الكريم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. مصدر للتطور والتعمق فى معرفة الانحرافات فى تفسير القرآن الكريم.

٤. الدفاع عن التفاسير المنحرفة.

ه. شرح الموضوع وتحديده

والغرض بموضوع البحث "انحرافات فى التفسير دراسة تحليلية لفكرة محمد حسين الذهبي فى كتاب الإتجاهات المنحرفة فى القرآن الكريم دوافعها ودفعها"- هو

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

البحث فى فكرة محمّد حسين الذهبي فى الرد والدفع عن الانحرافات فى التفاسير القرآن الكريم. لقد كتب محمد حسين الذهبي كتابا خاصا يتعلق بالانحرافات فى تفسير القرآن الكريم حيث حدد وركز الباحث فى نظريته وموقفه عن انحرافات فى التفاسير فى كتابه "الاتجاهات المنحرفة فى تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها".

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و. منهج البحث

١. نوع البحث

نوع البحث الذى استخدم فيه هو جمع المعلومات والبيانات وهو بحث مكتبي لأن دراسة هذا الموضوع هي دراسة مضمونة. وطريقة جمعها هي القراءة والإستقراء والفحص والكشف والكتابة من المصادر —الأولية والثانوية- التي لها علاقة بهذا البحث. وتلك المصادر كلها تصدر من المكتبة فحسب،[٧] ثم الأخذ منها المعلومات والبيانات القاطعة بعد مطالعتها.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[٧] Anggota IKAPI DKI Jaya, *Metode Penelitian Kepustakaan Mestika Zed,* (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, ٢٠٠٤), h. ٢

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. مصادر البيانات

هذا البحث طريقته مبنية على "طريقة أدبية" المسمى بـ "البحث المكتبي"[٨] قد استخدم فيها جمع الوثائق لحصول إلى البيانات القاطعة، وجرى جمع البيانات باستخدام ما فى المكتبة، مثل الكتب والمجلات والتراث العلمي وغير ذلك.

وأما المصادر المستخدمَة لجمع البيانات أو المواد فهي نوعان، هما:

المصادر الأولية. وهي المصادر ذات القيمة في الرسائل.[٩] أو هي المصادر التي يمكن اعتمادها كمصادر موثوق به.[١٠] وتلك المصادر هي كتاب الاتجاهات المنحرفة فى تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها لمحمد حسين الذهبي، والتفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي، وعلم التفسير لمحمد حسين الذهبي. والمصادر الثانوية وهي المراجع التي أخذت مادة أصلية من مراجع متعددة أو المراجع تعيد نشر البيانات التي جميعها المصادر الأصلية، وأخرجتها في ثوب جديد.[١١] منها:

---

[٨] Tatang, M. Arifin, *Menyusun Rencana Penelitian,* (Jakarta: PT. Raja Grafindo Persada, ١٩٩٥), h. ١٢٤.

[٩] الدكتور أحمد شلبي، *كيف تكتب بحثا أو رسالة*، (الطبعة الثامنة)، ص.٤٦.

[١٠] حلمي محمد فودة و عبد الرحمن صالح عبد الله، *المرشد في كتابة الأبحاث*، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.، الطبعة الثالثة)ص. ٧٣.

[١١] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، *العلم والبحث العلمى دراسة فى مناهج العلوم*، (المكتبة الجامعى الحديث، الطبعة الخامسة، ١٩٩٢)، ص. ٥٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أصول الدخيل فى تفسير آى التتريل لجمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، والسبيل إلى معرفة الأصيل والدخيل فى التفسير لمحمّد سعيد محمد عطية عرام ، والإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير لمحمد بن محمد أبو شهبة، والكتب التي لها علاقة بهذا البحث.

٣. طريقة جمع البيانات

والطريقة التي استخدمت فى هذه الرسالة هي قراءة كتاب "الاتجاهات المنحرفة فى التفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها" قراءة دقيقة، وتحليل ما فيه من الإشارات التى تدل على نظرية محمد حسين الذهبي عن انحرافات فى التفاسير؛ لأن هذه النظرية بحد ذاتها مهمة فى جعلها معيارا للتفسير الذي له اتجاه المنحرف، والبحث فى موقفه فى التفاسير القرآن الكريم المنحرفة. فلأجل الوصول إلى هذا، يجمع الباحث كتب شيخ محمد حسين الذهبي كمرجع الأولية والكتب التي لها علاقة بهذا البحث كمرجع ثانوية تكميلا وتسهيلا للبحث.

٤. منهج التحليل

وأما منهج التحليل فى هذا البحث هو منهج تحليل المضمون أوالمحتوى (*content analysis*) وهي أسلوب مستخدم لإستنباط نتيجة البحث بتحقيق

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

خصائص المعلومات المسجّلة والمواد المدروسة وكشف حقائقها موضعيا ومنهجيا.

يقصد بهذا المنهج تركيز البحث في مضمون الكتاب الذي يصدر منه فكرة المؤلف.[١٢]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ز. البحوث السابقة

ولما كان البحث في الاتجاهات المنحرفة نوع من أنواع الدخيل في التفسير، فإن هناك بحوث في الدخيل عند العلماء المعاصرين، غير أن هذه البحوث لا تتجه إلى فكرة أحد من العلماء في كتابه على وجه خاص في هذا المجال. وإلى القارئ نظرة سريعة في تلك الكتب.

١. أصول الدخيل في تفسير آي التتريل لجمال مصطفي عبد الحميد عبد الوهاب النجار.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كان هذا الكتاب يشتمل على البحث في الأصيل والدخيل ومعناهما لغة واصطلاحا. وهذا الكتاب يحتوي على البابين وهما الدخيل في المنقول والدخيل عن طريق التفسير بالرأي، ويبحث في الباب الأول في الدخيل بحثا واسعا، مثل

---

[١٢] Lexy J. Moeleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif,* (Bandung, Rosdakarya, ٢٠٠٢), h. ١٦٣.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

البحث في الإسرائيليات ذكر المؤلف تاريخ ظهورها وأسبابها وأقسامها وكذلك ذكر من أشهر بروايتها من عهد الصحابة والتابعين وتابعي التابعين. وكذلك يبحث فيه عن الدخيل عن طريق الأحاديث الموضوعة يبدأ عن تعريف الحديث وأسبابه ثم عرض أمثلته في التفسير. وأما في الباب الثاني يبحث في الدخيل عن طريق اللغة وعن طريق الفرق المبتدعة ثم عن طريق التفسير العلمي يبدأ من المقصود به وإبراز المؤيدين والمعارضين فيه ثم عرض النماذج منه.

٢. والسبيل إلى معرفة الأصيل والدخيل في التفسير لمحمد سعيد محمد عطية عرام. كتب المؤلف هذا الكتاب لإلقاء الضوء على الدخيل في التفسير من الأمور التي يجب الاعتناء بها لما فيه من الضرر البالغ على تفسير كتاب الله عز وجل ببيان معنى الدخيل في التفسير وأنواعه مع ذكر نماذج لكل نوع منها. وكانت كتابة هذا الكتاب لا تبعد طريقته من الكتاب السابق يعني كتاب "أصول الدخيل في تفسير آي التنـــزيل"

٣. والإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير لمحمد بن محمد أبو شهبة. كتب المؤلف في هذا الكتاب البحث في الإسرائيليات والموضوعات فحسب، ويبحثهما بحثا واسعا ورد الكتب التي تدخلان فيها. وأما في توسيع هذا البحث فقد قال:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وبهذا وذلك: يكون الكتاب فائدته أعظم، وثمرته وأشمل ولا يفوتني في هذا المقام: أن أنوه بما قام به بعض زملائنا من جهاد مذكور مشكور في هذا الباب، وهو أخونا الأستاذ الدكتور الشيخ محمد حسين الذهبي الأستاذ بكلية أصول الدين، في كتابه "التفسير والمفسرون" وفي الكتيب الذي نشره له مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف.[١٣]

ثم إنه لا يوجد البحث في فكرة محمد حسين الذهبي في كتابه "الاتجاهات المنحرفة" في التفسير، وعلى أغلب الظن أن هذا البحث لا يسبقه بحث آخر. وبجانب ذلك كانت تلك الكتب السابقة تؤلف بعد كتاب "الاتجاهات المنحرفة" وكان هذا الكتاب مصدره الأول هو كتاب "التفسير والمفسرون" الذي أشمل وأوسع بحثا في آراء العلماء في التفسير؛ ولذلك اختيار الباحث في كتاب الاتجاهات المنحرفة لأن عرض المؤلف دوافع الإتجاهات المنحرفة ودفعها دفعا واضحا، وعرض كذلك تدرج التفسير في مرحلتيه ومبدأ ظهور الإتجاهات المنحرفة في التفسير والعوامل التي أدت إليها. ولكن مع ذلك كانت تلك الكتب السابقة لها هامة كبيرة في عناية هذا البحث حيث أكمل وأشمل لظهور فكرة وموقف محمد حسين الذهبي في التفاسير المنحرفة.

---

[١٣] محمد بن محمد أبو شهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*، (القاهرة: ١٣٩٣هـ./١٩٧٣م.)، ص. ١٥.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ح. خطة البحث

ومن أهم الخاتمة هنا كتابة خطة البحث لتكون هذه الرسالة العلمية واضحة ومرتبة، وتلك الخطة ما هو آت:

الباب الأول: مقدمة

أ. خلفية البحث

ب. قضايا البحث

ج. أهداف البحث

د. منافع البحث

ه. شرح الموضوع وتحديده

و. منهج البحث

١. نوع البحث

٢. مصادر البيانات

٣. طريقة جمع البيانات

٤. منهج التحليل

ز. البحوث السابقة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ح. خطة البحث

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثاني : دراسة نظرية

الفصل الأول : تعريف الانحرافات

الفصل الثاني : تاريخ نشأة الانحرافات فى التفسير

الفصل الثالث : أنواع الانحرافات وأسبابها فى التفسير

الفصل الرابع : بعض أمثلة الانحرافات فى التفسير

الباب الثالث: ترجمة محمّد حسين الذهبي ونظرته فى الانحرافات

الفصل الأول : ترجمة محمد حسين الذهبي ورحلته العلمية

المبحث الأول : اسمه ومولده

المبحث الثاني : وفاته

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المبحث الثالث : رحلته العلمية

المبحث الرابع : مؤلفاته

الفصل الثاني : نظرية الانحرافات عند محمد حسين الذهبي والتفاسير التي فيهـــا الانحرافات

المبحث الأول : نظرية الانحرافات عند محمد حسين الذهبي

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المبحث الثاني : كتب التفسير التي فيها الانحرافات عند محمد حسين الذهبي في كتابه "الإتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها"

الباب الرابع: التحليل لفكرة محمد حسين الذهبي عن الانحرافات فى التفسير

الفصل الأول : نظرية الانحرافات عند محمد حسين الذهبي

الفصل الثاني : موقف محمد حسين الذهبي في التفاسير القرآن الكريم المنحرفة

الباب الخامس: خـــاتمة

الفصل الأول : النتيجة

الفصل الثاني : الاقتراحات

قائمة المراجع

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثاني

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

دراسة نظرية

الفصل الأول : تعريف الانحرافات

ولا تزال الحاجة قائمة إلى ذكر شيء من تعريف الانحرافات؛ لأن مصطلح "انحرافات" الذي استخدمه محمد حسين الذهبي فى كتابه "الاتجاهات المنحرفة" كان مصطلحا جديدا. هذا لأن العلماء القدّامي والمتأخرين من المفسرين يستخدمون مصطلح "الدخيل" فى مصطلح التفسير المنحرف.

وكان من المفروض شرح تعريف الانحرافات وتعريف الدخيل لغة واصطلالحا حيث ظهر تعريفهما. وكما المعلوم، أنه قد يراد بذكر أحدهما ذكر الآخر منهما، أو بعبارة أخرى، قد أريد بذكر الانحرافات ذكر الدخيل أو عكس ذلك.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ثم إن الانحراف في اللغة هو الميل. وفي الاصطلاح ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره.[1] قال أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري الانْحِراف عن الشيء وهو المَيْل عنه ومنه الحديث "سَلّط عليهم موت طاعُون ذَفيف يُحَرّف

---

[1] عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي، *هداية القارى إلى تجويد كلام الباري*، باب الفصل الثاني/فى الكلام على الصفات، (موقع التفسير http://www.altafsir.com)، دون الصفحة والسنة. المكتبة الشاملة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

القلوب" أي يُميلُها ويَجْعَلها على حَرْف : أي جانب وطَرَف.[٢] يقال انحرَفَ عنه يَنحرِف انحرافاً. وحرّفتُه أنا عنه، أي عدَلتُ به عنه. ولذلك يقال مُحَارَفٌ، وذلك إذا حُورِفَ حرق كَسْبُه فمِيلَ به عنه، وذلك كتحريف الكلام، وهو عَدْلُه عن جِهته. قال الله تعالى: "يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَواضِعِه" (النساء ٤٦، المائدة ١٣).[٣]

وبناء على التعاريف المذكورة، كان معنى الانحراف هو تحويل شيء إلى شيء آخر ومعناه فى التفسير هو اتجاه التفسير إلى غير ما تتّجه إليه الآيات القرآنية، ويشير إلى ما لا تشيره.

وبعد معرفة تعريف الانحراف فى لغة العرب، كانت الحاجة ماسة إلى معرفة تعريف الدخيل لغة واصطلاحا؛ وذلك ليكون الفهم على الشمولية.

الدخيل فى اللغة ضد الأصيل. يقول الراغب الأصفهاني كما نقله جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار: "والدخل كناية عن الفساد، والعداوة المستبطنة، وعن

---

[٢] أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، الجزء الأول، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء : ٥، مصدر الكتاب : برنامج المحدث المجاني، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع)، ص. ٩٣٨. المكتبة شاملة.

[٣] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكَرِيّا، المحقق : عبد السَّلام محمد هَارُون، *مقاييس اللغة*، (مصدر الكتاب : http://www.awu-dam.org، باب حرف، الجزء: ٢)، اتحاد الكتاب العرب، الطبعة : ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢م، ص. ٣٣. المكتبة الشاملة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الدعوة فى النسب ..." إلى أن يقول: "والدخل: طائر، سمي بذلك لدخوله فيما بين الأشجار الملتفة."[٤]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقال صاحب لسان العرب: "والدَّخَل: ما داخَل الإِنسانَ من فساد في عقل أَو جسم وقد دَخِلَ دَخَلاً ودُخِلَ دَخْلاً فهو مَدْخول أَي في عقله دَخَلٌ، والدخل والدخل: العيب الداخل فى الحسب، ورجل مدخول: إذا كان فى عقله دخل، أو فى حسبه، ورجل مدخول الحسب، وفلان دخيل فى بني فلان؛ إذا كان من غيرهم فتدخل فيهم، والأنثى دخيل".[٥]

وقال صاحب الأساس رحمه الله -كما كتبه محمد سعيد محمد عطية عرام-: وفيه دخْل ودخَل عيْب، وشيء مدخول، وطعام مدخول ومسروف -أى فاسد مأخوذ من سرف العود على البناء للمفعول إذا أكلته السرفة بضم فيكون، وهي دويبة صغيرة تأكل دقاق العيدان وأوراق الشجر- ونخلة مدخولة عفنة الجوف، وقد دخلت سلعتك عيبت.[٦]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٤] جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، *أصول الدخيل فى تفسير آى التنزيل*، (الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)، ص. ٢٥

[٥] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، *لسان العرب*، الباب دخل، (دار الفكر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.، ، الطبعة الأولى، المجلد الحادى عشر)، ص. ٢٤١.

[٦] محمد سعيد محمد عطية عرام، *السبيل إلى معرفة الأصيل والدخيل فى التفسير*، (الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.-١٩٩٨م.)، ص. ٤٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفى المختار: والدخل أيضا العيب والريبة ومن كلامهم: ترى الفتيان كالنخل وما يدرك بالدَخْل. كذا الدَخَل بفتحتين يقال هذا الأمور دَخْل ودَخَل على، وقوله تعالى: "ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم" (النخل، الآية: ٩٤) أى مكرا وخديعة.[٧]

فالدخيل هو الوافد الذي تسلل من الخارج وليس له أصل فى المحيط الذي تسلل إليه، سواء كان ذلك المحيط الذي تسلل إليه تفسيرا أو حديثا أو لغة أو غير ذلك.[٨]

فيتحصل من جملة هذه النقول أن كلمة الدخيل يدور فلكها على محور واحد هو العيب والفساد الداخل سواء كان هذا العيب من حيث الغرابة بإدخال المختلف بين المؤتلف كالكلمة غير العربية تدخل فى كلام العرب —وكالرجل ينتسب إلى قوم وليس منهم. أم كان من آية حيثية أخرى كالداء والمكر والخديعة والريبة وعفن الجوف وما إلى ذلك من العيوب الحسية والمعنوية التي يخفى أمرها على من لم يتأملها—.[٩]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأما الدخيل فى اصطلاح المفسرين هو التفسير الذي لا أصل له فى الدين على معنى أنه تسلل إلى رحاب القرآن الكريم، على حين غرة وعلى غفلة من الزمن، بفعل

---

[٧] نفس المرجع، ص. ٤٢.

[٨] نفس المرجع، ص. ٤٦.

[٩] نفس المرجع، ص. ٤٣

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مؤثرات معينة حدثت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.[١٠] وقال جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار في كتابه أصول الدخيل في تفسير آي التنزيل: الدخيل في مجال التفسير هو: ما نسب كذبا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو إلى صحابي، أو تابعي، أو ما ثبتت روايته إلى صحابي أو تابعي، ولكن هذه الرواية فقدت شروط القبول. ويطلق أيضا على: ما صدر عن رأي فاسد، لم تتوافر فيه تلك الشروط.[١١]

وقال ابن تيمية أثناء الكلام عن الخطأ الذي وقع في التفسير –يعنى في الدليل والمدلول– مثل طوائف من أهل البدع اعتقدوا مذهبا يخالف الحق الذي عليه الوسط الذين لا يجتمعون على ضلالة، كسلف الأمة وأئمتها، وعمدوا إلى القرآن فتأولوه على آرائهم تارة، يستدلون بآيات على مذهبهم ولا دلالة فيها، وتارة يتأولون ما يخالف مذهبهم بما يحرفون به الكلم عن مواضعه.[١٢]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومن تقدم من تعاريف الانحرافات والدخيل، يبدو أنهما فى معنى واحد، وكلما ذكرت الانحرافات –فى هذه الرسالة العلمية– تدل على الدخيل أو عكس ذلك فى المعنى.

---

[١٠] الدكتور عبد الوهاب فايد، *الدخيل فى تفسير القرآن الكريم*، (الجزء الأول)، ص. ١٣. انظر فى كتاب السبيل إلى معرفة الأصيل والدخيل فى التفسير. ص. ٤٤.

[١١] جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، *أصول الدخيل فى تفسير آى التنزيل*، (الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.)، ص. ٢٦

[١٢] ابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، *مقدمة في أصول التفسير*، تحقيق الدكتور عدنان زرزور، (الكويت: دار القرآن الكريم، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.، الطبعة الأولى،)، ص. ٨٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثاني : تاريخ نشأة الانحرافات فى التفسير

وكما المعروف أن القرآن لم يُفَسَّر جميعه، وإنما فُسِّر بعض منه، وهو ما غمض فهمه وهذا الغموض كان يزداد كلما بَعُد الناس عن عصر النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة، فكان التفسير يتزايد تبعاً لتزايد هذا الغموض، إلى أن تم تفسير آيات القرآن جميعها.[١٣] وإلى هذا يتضح أن الصحابة يرجعون إليه إذا أشكل عليهم فهم آية من الآيات،[١٤] فيبين لهم ما خفي عليهم، لأن وظيفته البيان، كما أخبر الله عنه فى كتابه حيث قال: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" (النحل: ٤٤). هذا يدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وظيفته البيان لكتاب الله، أو بعبارة أخرى، ما يدل على أن مركز السُّنَّة النبوية من القرآن، مركز المبيِّن من المبيَّن.

ولكنهم لم ينقلوا عن النبي كل التفسير لأنهم كانوا ليفهم الكثير من آياته بمقتضى فطرتهم اللغوية، وعلم بالتشريعة، رأوا أن لا حاجة لنقل كل ما يتعلق بتفسير القرآن، ظنا منهم أن من يأتى بعدهم فهو مثلهم، أو يدانيهم وأيضا فاشتغالهم بالجهاد، والفتوحات، ونشر الإسلام لم يدع لهم وقتا التفرغ للعلم والرواية.[١٥]

---

[١٣] محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، الجزء الأول، (مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.)، ص. ٧٣

[١٤] مناع القطان، *مباحث فى علوم القرآن*، (حقوق الطبع محفوظة، ١٣٩٣-١٩٧٣)، ص. ٣٣٥

[١٥] محمد بن محمد أبو شهبة، *الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير*، (القاهرة: ١٣٩٢هـ-١٩٧٣م)، ص. ٧٠

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

واشتهر بالتفسير منهم جماعة منهم: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعائشة.[١٦]

وكان الصحابة رضي الله عنهم جميعا يعتمدون فى تفسيرهم للقرآن في عصر الإسلام الأول على الآتي: (أولا) تفسير القرآن بالقرآن، وكان هذا هو المصدر الأول لهم، فما جاء منه مجملا فى موضع جاء مبينا في موضع آخر، وما جاء منه عاما مطلقا، جاء مقيدا مخصصا في موضع آخر من القرآن. وهذا الذي يسمى (تفسير القرآن بالقرآن)، (ثانيا) تفسير القرآن بالسنة، فكان مصدر الثاني لهم هو المصطفى صلى الله عليه وسلم، فهو المبين لقرآن والوضح له بسنته الجامعة من قول أو فعل أو إقرار، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يرجعون إليه إذا أشكل عليهم فهم آية من الآيات، (ثالثا) الفهم والاجتهاد، وكان المصدر الثالث لهم الفهم والاجتهاد، فكان الصحابة إذا لم يجدوا التفسير في كتاب الله تعالى، ولم يصلوا لشيئ في ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهدوا فى الفهم.[١٧]

---

[١٦] مناع القطان، المرجع السابق، ص. ٣٣٦

[١٧] محمد أحمد معبد، نفحات من علوم القرآن، (دار السلام، للطابع والنشر والتوزيع والترجمة، دون السنة)، ص. ١٢٩-١٣٠

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فزاد محمد حسين الذهبي فيه أنهم يعتمدون أهل الكتاب من اليهود والنصاري؛ لأن القرآن الكريم يتفق مع التوراة في بعض المسائل، وبالأخص في قصص الأنبياء، وما يتعلق بالأمم الغابرة..

وكذلك يشتمل القرآن على مواضع وردت في الإنجيل كقصة ميلاد عيسى عليه السلام ومعجزاته. غير أن القرآن الكريم اتخذ منهجاً يخالف منهج التوراة والإنجيل، فلم يتعرض لتفاصيل جزئيات المسائل، ولم يستوف القصة من جميع نواحيها، بل اقتصر من ذلك على موضع العبرة فقط.[١٨]

ولما كانت العقول دائما تميل إلى الاستيفاء والاستقصاء جعل بعض الصحابة — رضي الله عنهم أجمعين— يرجعون في استيفاء القصص التي لم يتعرض لها القرآن الكريم من جميع نواحيها إلى من دخل في الإسلام من أهل الكتاب: كعبد الله بن سلام، وكعب الأحبار، وغيرهما من علماء اليهود والنصاري. وهذا بالضرورة كان بالنسبة لمن ليس عندهم فيه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه لو ثبت في ذلك شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يعدلون عنه إلى غيره مهما كان المأخوذ عنه.[١٩]

---

[١٨] محمد حسين الذهبي، *علم التفسير*، (دار المعارف، بدون السنة)، ص. ٢٤

[١٩] محمد حسين الذهبي، *علم التفسير*، نفس المرجع، ص. ٢٤

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

غير أن رجوع بعض الصحابة إلى أهل الكتاب لم يكن له من الأهمية فى التفسير ما للمصادر الثلاثة السابقة، وإنما كان مصدرا محدودا، وذلك لأن التوراة والإنجيل وقع فيهما كثير من التحريف والتبديل، وكان طبيعيا أن يحافظ الصحابة على عقيدتهم، ويصونوا القرآن عن أن يخضع فى فهم معانيه لشيء مما جاء ذكره فى هذه الكتب غير الموثوق بها.[٢٠]

وكما اشتهر بعض أعلام الصحابة بالتفسير، اشتهر بعض أعلام التابعين الذين أخذوا عنهم من تلاميذهم بالتفسير كذلك معتمدين فى مصادره على المصادر التي جاءت فى العصر السابق بالإضافة إلى ما كان لهم من اجتهاد ونظر.[٢١]

وبجانب ذلك أن في هذا العصر كثير من أهل الكتاب دخلوا فى الإسلام، فطبعا أن ما ورد فى كتبهم السابقة لها أثر كبير فى تفسير القرآن الكريم. وكان في هذا العصر تطرق الضعف إلى التفسير، ولم يلتزم التابعون بمنهج الصحابة من تمحيص التي مصدرها أهل الكتاب ووزنها بميزان الشرع الدقيق، ووجد من المفسرين من يدخل فى القصص القرآنى الإسرائيليات الغريبة، والعجيبة، وتفسير الطبرى فيه كثير منها منسوب إلى مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم من مفسرى التابعين.[٢٢] وكما ظهرت فيه الإسرائيليات ظهرت

---

[٢٠] محمد حسين الذهبي، نفس المرجع، ص. ٢٥. وقال أيضا في كتابه "التفسير والمفسرون"، ص. ٤٧-٤٨.

[٢١] مناع القطان، *مباحث فى علوم القرآن*، (حقوق الطبع محفوظة، ١٣٩٣-١٩٧٣م.)، ٣٣٧-٣٣٨

[٢٢] محمّد سعيد محمد عطية عرام، *السبيل إلى معرفة الأصيل والدخيل فى التفسير*، (الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.)، ص. ٤٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كذلك نواة الخلاف المذهبي، -كما قاله محمد حسين الذهبي- فظهرت بعض تفسيرات تحمل في طياتها هذه المذاهب، فنجد مثلا قتادة بن دعامة السدوسي ينسب إلى الخوض في القضاء والقدر ويتهم بأنه قدري، ولا شك أن هذا أثر على تفسيره.[٢٣]

يقول الشيخ الزرقاني في مناهل العرفان: فقد ذكروا في قصص الأنبياء وفي بدء الخليقة والزلازل ويأجوج ومأجوج وبرودة الماء الذي في الآبار زمن الصيف وحرارته في الشتاء ذكروا في ذلك كله ما يندى له الجبين خجلا وما لا يتفق والحقائق العلمية أبدا ويا ليتهم نبهوا على وضعه لو أنهم فعلوا لكان الأمر هينا ولكنهم لم يذكروا السند كما ذكر الأولون ليستطيع المطلع عليه نقده بالرجوع إلى كتب الجرح والتعديل ثم لم يكلفوا أنفسهم الحكم على السند بعد محاكمته إلى كتب العدل والتجريح وتلك ثالثة الأثافي.[٢٤]

يلاحظ على ما روي عن التابعين اعتبارات مهمة تثير الطعن فيه وتوجه النقد إليه. منها أنهم لم يشاهدوا عهد النبوة ولم يتشرفوا بأنوار الرسول فيغلب على الظن أن ما يروى عنهم من تفسير القرآن إنما هو من قبيل الرأي لهم فليس له قوة المرفوع إلى النبي ومنها أنه يندر فيه الإسناد الصحيح، إما الذي ينقل عنهم فمنه صحيح وغير صحيح.

---

[٢٣] محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، المرجع السابق، ص. ٩٧

[٢٤] محمد عبدالعظيم الزرقاني، *مناهل العرفان* في علوم القرآن، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.، الجزء الثاني)، ص. ٣٢

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومنها اشتماله على إسرائيليات وخرافات انسابت إليه تارة من زنادقة الفرس وأخرى من بعض مسلمة أهل الكتاب إما بحسن نية وإما بسوء نية.[٢٥]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ويقول الدكتور الذهبي: والذى تميل إليه النفس: هو أن قول التابعى فى التفسير لا يجب الأخذ به إلا إذا كان مما لا مجال للرأى فيه، فإنه يؤخذ به حينئذ عند عدم الريبة، فإن ارتبنا فيه، بأن كان يأخذ من أهل الكتاب، فلنا أن نترك قوله ولا نعتمد عليه، أما إذا أجمع التابعون على رأى فإنه يجب علينا أن نأخذ به ولا نتعداه إلى غيره.[٢٦]

وإلي ذلك كانت من بعض أسبابها هي ظل التفسير محتفظاً بطابع التلقى والرواية، إلا أنه لم يكن تلقياً ورواية بالمعنى الشامل كما هو الشأن فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه، بل كان تلقياً ورواية يغلب عليهما طابع الاختصاص، فأهل كل مصر يعنون -بوجه خاص- بالتلقى والرواية عن إمام مصرهم، فالمكيون عن ابن عباس، والمدنيون عن أُبَيّ، والعراقيون عن ابن مسعود، وهكذا.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ظهرت فى هذا العصر -أي عصر التابعين- نواة الخلاف المذهبى، فظهرت بعض تفسيرات تحمل فى طيَّاتها هذه المذاهب، فنجد مثلاً قتادة بن دعامة السدوسى يُنسب إلى

---

[٢٥] نفس المرجع، ص. ٢٧

[٢٦] محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، المرجع السابق، ص.٩٦

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الخوض فى القضاء والقَدَر ويتُهم بأنه قدرى، ولا شك أن هذا أثَّرَ على تفسيره، ولهذا كان يتحرج بعض الناس من الرواية عنه. ونجد الحسن البصرى قد فسَّر القرآن على إثبات القَدَر، ويُكَفِّر مَن يُكذِّب به. وكذلك كثرة الخلاف بين التابعين فى التفسير عما كان بين الصحابة رضوان الله عليهم، وإن كان اختلافاً قليلاً بالنسبة لما وقع بعد ذلك من متأخرى المفسِّرين.[٢٧]

ومما تقدم يتضح أن الانحرافات فى التفسير نشأت أوّل الأمر فى عصر التابعين وهو بعد دخول كثير من الإسرائيليات والنصرانيات في التفسير وظهرت في هذا العصر نواة الخلاف المذهبي. وتزداد هذه الانحرافات في مرحلة التدوين –في نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني– يعنى بعد انتهاء التفسير المأثور إلى حذف أسانيده وذكره مجردا عنها. وتزداد شيئا فشيئا حسب مرور الزمان حتى تكاد كتب التفسير المعتبرة عند علمائنا ليست بمعزل عن هذه الانحرافات. وأما بذرها قد صدر في عصر الصحابة يعنى عندما خطأوا في فهم الآية دون مراعاة الآيات الأخرى، أو دون التدبر في اللفظ القرآني لتعجلهم في فهم الآية، مثال ذلك: لما نزلت " الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ" (الأنعام: ٨٢) شق ذلك على المسلمين وقالوا: أينا لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس ذلك،

---

[٢٧] محمد حسين الذهبي، نفس المرجع، ٩٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إنما هو الشرك، ألم تسمعوا قول لقمان لابنه: "يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ" (لقمان: ١٣). وهذا الفهم ليس عن سوء قصد.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثالث : أنواع الانحرافات وأسبابها فى التفسير

إن من أنواع الدخيل فى التفسير تنقسم إلى نوعين:

النوع الأول: الدخيل فى المأثور وتشتمل على:

١. الدخيل فى التفسير بالأحاديث الموضوعة – أى المكذوبة.

والتفسير بالأحاديث الضعيفة ولا سيما إذا كان ضعفها مما لا ينجبر.

٢. الدخيل فى التفسير بالإسرائيليات.

والمراد بها: الإسرائيليات المخالفة للكتاب والسنة الصحيحة.

٣. ما نسب إلى الصحابة كذبا.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٤. ما نسب إلى التابعين كذبا–أو كان من مراسيلهم و لم يتقوَّ بغيره.[٢٨]

النوع الثاني: الدخيل فى الرأي وتشتمل على:

تتعدد أنواع الدخيل فى الرأي وقفا لسبب الخطأ فى التفسير بالرأي، فهذه الأسباب متعددة يأتى على رأسها ما يلي:[٢٩]

---

[٢٨] محمّد سعيد محمد عطية عرام، *السبيل إلى معرفة الأصيل والدخيل فى التفسير*، (الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.)، ص. ٥٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. الإلحاد فى آيات الله تعالى مع سوء القصد.

٢. الأخذ بظاهر المنقول، ودون النظر إلى ما يليق بذاته تعالى، وما لا يليق.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. تحريف النصوص الشرعية عن مواضعها، وتعطيلها، وصرفها عن ظواهرها.

٤. التنطع فى استخراج معان من باطن النصوص، ودون دليل عليها.

٥. التنطع فى اللغة والنحو، والخروج عن القواعد المألوفة فيهما.

٦. تفسير القرآن الكريم، دون الإلمام بشروط المفسر، واستكمال العلوم الواجب توافرها فيه.

٧. التكلف فى التوفيق بين النصوص القرآنية ومكتشفات العلم الحديث.

وبناء على تلك الأسباب، فإن لكل سبب نوعا من أنواع الانحرافات فى التفسير بالرأي على النحو التالي:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. الدخيل عن طريق الملاحدة، ويأتي على رأس هؤلاء فرق الباطنية قديما، والبهائية والبابية والقاديانية حديثا.

٢. الدخيل عن طريق المشبهة والمجسمة.

---

[٢٩] جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، *أصول الدخيل فى تفسير آى التنزيل*، (الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.)، ص. ٢٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. الدخيل عن طريق الفرق الإسلامية المبتدعة كالشيعة والمعتزلة.

٤. الدخيل عن طريق الشطحات الصوفية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٥. الدخيل عن طريق اللغة والنحو.

٦. الدخيل عن طريق افتقاد المفسر لأدوات التفسير قديما وحديثا.

٧. الدخيل عن طريق التفسير العلمي، كما وقع ويقع لكثير ممن يتحدثون فى الإعجاز العلمى للقرآن، بدعوى أن القرآن سبق العلماء بأكثر من أربعة عشر قرنا، فى الحديث عن أمور كونية وأنفسية لم يعرف عنها العلماء شيئا إلا فى أيامنا هذه.

والأسباب التي أدت إلى وجود الدخيل وانتشاره تبعا وقوعه فى التفسير يعني من خلال شبهات الكفار، الذين يريدون إظهار القرآن بمظهر المتناقض مع نفسه، ليتوصلوا بذلك إلى أنه ليس من عند الله، فيتم لهم بذلك الطعن فى نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم.[٣٠] وكذلك ألّف في التفسير خلائق فاختصروا الأسانيد ونقلوا الأقوال تترى، فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[٣٠] جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، نفس المرجع، ص. ٢٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يخطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظانا أن له أصلا غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع إليهم في التفسير.[٣١]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قال الشيخ خالد عبد الرحمن العك: إن مما لا شك فيه أن إخضاع تفسير القرآن الكريم لميول شخصية، ومذاهب ذات مفاهيم مغالية؛ فتح على المسلمين باب شرّ خطير، ولج منه أعداء الإسلام للدس فيه وتشويه صورته وإفساد عقائده، كما أنه دلف منه أصحاب البدع إلى ترويج بدعهم، متستّرين بآيات الله تعالى.

كما مني التفسير بأصحاب الميول المختلفة والنزعات المنحرفة حين وضعوا أقوالا فى التفسير ونسبوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو إلى بعض أصحابه، زورا وبهتانا.[٣٢]

وزاد محمد حسين الذهبي —البيان– في التعصب المذهبي، فإنّ ما جَدَّ من افتراق الأُمة إلى شيعة تطرَّفوا فى حب عليّ، وخوارج انصرفوا عنه وناصبوه العداء، وجمهور المسلمين الذين وقفوا بجانب هاتين الطائفتين بدون أن يمسهم شيئ من ابتداع التشيع أو

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٣١] عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، (مؤسسة بيروت-لبنان: الكتب الثقافية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.، الطبعة الأولى، الجزء الثالث)، ص. ٥٠٠.

[٣٢] الشيخ خالد عبد الرحمن العك، *أصول التفسير وقواعده*، (دار النفائس، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.، الطبعة الثانية)، ص. ٢٢٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الخروج، جعل كل طائفة من هذه الطوائف تحاول بكل جهودها أن تؤيد مذهبها بشئ من القرآن.[٣٣]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

واختصر محمد بن محمد أبو شهبة أن من أسباب الخطأ فى التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي والاجتهاد في الأمور الآتية:[٣٤]

١. تتزيل اللفظ القرآن على غير ما يراد منه، وإلصاق ذلك بالقرآن لصقا، من غير أن يكون فى اللفظ دلالة عليه، بحيث لا يشهد له سياق، ولا سباق، ويصير كالبقلة الشاذة بين الزهور، والورود.

٢. عدم التمييز بين الصحيح والضعيف، والموضوع، وبين المقبول، والمردود، وعدم التفرقة بين الجيد والردئ، والاكتفاء بذكر الأسانيد من غير نقد للرواة.

٣. عدم التمييز بين الدخيل وغير الدخيل، والإكثار من النقل عن أهل الكتاب الذين أسلموا، وفيه الكثير من الإسرائيليات، والخرافات، والإبطال التي لا يشهد لها نقل صحيح، ولا عقل سليم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٣٣] محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، المرجع السابق، ص. ١١٦

[٣٤] محمد بن محمد أبو شهبة، *الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير*، (القاهرة: ١٣٩٢هـ-١٩٧٣م)، ص. ١٦٠

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٤. حذف الأسانيد، ونقد الأقوال من غير عزوها إلى قائليها، ولا بيان مم استقيت؟ ومن أين جاءت؟ وبذلك التبس الحق بالباطل، واختلط الخطأ بالصواب، فصار من يسنح له رأي يذكره، ولو كان خطأ، ومن يقع على قول ينقله، ولو كان باطلا، فجاء من بعدهم فنقله، ظانا أن له أصلا، وهو قول مخترع، مبتدع، باطل.

الفصل الرابع : بعض أمثلة الانحرافات فى التفسير

وهذه هي الأمثلة التي جاءت منها لتوضيحها في المعنى:

١. منها ما أخرجه البخاري وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه تعالى: لما نزلت "الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم" (الأنعام: ٨٢) شق ذلك على المسلمين وقالوا: أينا لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس ذلك إنما هو الشرك، ألم تسمعوا قول لقمان لابنه: "يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم" (لقمان: ١٣). فالصحابة لما فهموا من آية الأنعام عموم الظلم، دفع عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الفهم الخاطئ، وبين أن هذا العام قد خصص بالشرك المذكور فى سورة لقمان.[٣٥]

---

[٣٥] جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، *أصول الدخيل فى تفسير آى التنزيل*، (الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.)، ص. ٣٢

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. ومنها ما مثّل به محمد عطية ناقلا من كتاب "تنـــزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشافعية الموضوعة" لابن عراق، وهو ما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه: لما نزلت سورة التين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح بها فرحا شديدا حتى بان شدة فرحه فسألنا ابن عباس بعد ذلك عن تفسيرها فقال: أما قوله "وَالتِّينِ" فبلاد الشام، "وَالزَّيْتُونِ" فبلاد فلسطين، "وَطُورِ سِينِينَ" الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام، "وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ" مكة "لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ" محمد صلى الله عليه وسلم. "ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ": عبّاد اللات والغزى "إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ": أبو بكر وعمر "فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ" عثمان بن عفان "فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ"، علي بن أبي طالب "أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ" إذ بعثك فيهم نبيا وجعلك على التقوى، يا محمد فهذا الحديث فى سنده محمد بن بنان الثقفى وهو متهم بوضع الحديث.[٣٦]

٣. ومنها ما ذكره محمد حسين الذهبي ناقلا عن تفسير الفخري الرازي أنه ينظر المعتزلة إلى قوله تعالى: "وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً" (النساء: ١٦٤).. فيرى أن مذهبه لا يتفق

---

[٣٦] محمّد سعيد محمد عطية عرام، *السبيل إلى معرفة الأصيل والدخيل فى التفسير*، (الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.)، ص. ١٢٧-١٢٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وهذا اللفظ القرآنى حيث جاء المصدر مؤكّداً للفعل، رافعاً لاحتمال المجاز، فيبادر إلى تحويل هذا النص إلى ما يتفق ومذهبه فيقرؤه هكذا: "وكلّم الله موسى تكليماً" بنصب لفظ الجلالة على أنه مفعول، ورفع موسى على أنه فاعل. وبعض المعتزلة يُبقى اللفظ القرآنى على وضعه المتواتر، ولكنه يحمله على معنى بعيد حتى لا يبقى مصادماً لمذهبه فيقول: إن "كلم" من الكَلْم بمعنى الجرح، فالمعنى: وجرح الله موسى بأظفار المحن ومخالب الفتن، وهذا ليفر من ظاهر النظم الذى يصادم عقيدته ويخالف هواه.

هذا الذى ذكرناه، تعرَّض له الزمخشرى فى كشافه، فرواه عمن قال به عندما تكلم عن هذه الآية فقال: وعن إبراهيم ويحيى بن وثاب أنهما قرءا "وكلم الله" بالنصب، ثم قال منددا بالرأى الثانى: "ومن بدع التفاسير أنه من الكَلْم، وأن معناه: وجرح الله موسى بأظفار المحن ومخالب الفتن".[٣٧]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٤. ومنها ما جاء فى تفسير بعض الفرق الشيعية، فقد قال أبو محمد: وهو جلد جفر ادَّعوا أنه كتب فيه لهم الإمام كل ما يحتاجه إلى علمه، وكل ما يكون إلى يوم القيامة، فمن ذلك قولهم فى قول الله عَزَّ وجَلَّ: "وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ": إنه الإمام ورث النبى صلى الله عليه وسلم علمه. وقولهم فى قول الله عز وجل: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ

[٣٧] انظر محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، المرجع السابق، ص. ٢٦٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بَقَرَةً": إنها عائشة رضى الله عنها، وفى قوله تعالى: "فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا": إنه طلحة والزبير. وقولهم فى الخمر والميسر: إنهما أبو بكر وعمر رضى الله عنهما.. والجبت والطاغوت: إنهما معاوية وعمرو بن العاص.. مع عجائب أرغب عن ذكرها، ويرغب مَن بلغه كتابنا هذا عن استماعها.[٣٨]

٥. ومنها ما جاء فى أصول الكافى: فى قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا" (النساء: ١٣٧)، إن هذه الآية نزلت فى أبي بكر وعمر وعثمان، آمنوا بالنبي أولا، ثم كفروا، حيث عرضت عليهم ولاية علي، ثم آمنوا بالبيعة لعلي، ثم كفروا بعد موت النبي، ثم ازدادوا كفرا بأخذ البيعة من كل الأمة.[٣٩]

٦. ومنها تفسير ابن عربى لقوله تعالى: "وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا. رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ" (المزمل: ٨-٩). حيث يقول: (واذكر ربك الذى هو أنت، أى اعرف نفسك) واذكرها، ولا تنسها، فينسك الله، واجتهد لتحصيل كمالها، بعد معرفة حقيقتها).

---

[٣٨] محمد حسين الذهبي، نفس المرجع، ص. ٣٥٤

[٣٩] جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، *أصول الدخيل فى تفسير آى التنزيل*، (الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.)، ص. ٢١٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وواضح من هذا التفسير لهذه الآيات القرآنية أن ابن عربي لم يقصد به خدمة النص القرآني، وإنما أراد بالنص القرآني أن يخدم نظريته القائمة على وحدة الوجود. إن أقل ما يوصف به مثل هذا الشطح أنه إلحاد فى آيات الله تعالى، وتحريف الكلم عن موضعه، بدعوى التفسير، وتحت ستار الإلهامات الإلهية، والفيوضات الربانية.[٤٠]

٧. ومنها تفسير جاء من مذهب الخوارج. نشأت هذه الفرقة سبب التحكيم الذي كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، بشأن من أحق بالخلافة منهما. وعقيدتهم أن المذهب هو الأصل والتفسير هو الفرع أى جعلوا عقيدتهم ومبادئهم نصب عينهم في المقام الأول أما التفسير فيأتى في المرتبة التالية. ومثال تفسيرهم في قوله تعالى: "وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ" (آل عمران: ٩٧) قالوا: إن الله تعالى جعل تارك الحج كافرا.[٤١]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[٤٠] جمال مصطفى عبد الوهاب النجار، نفس المرجع، ص. ٢٩٠.

[٤١] نفس المرجع، ص. ٢٢٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثالث

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ترجمة محمّد حسين الذهبي ونظرته في الانحرافات

الفصل الأول: ترجمة محمد حسين الذهبي ورحلته العلمية

إن الذهبي، وإن كان من العلماء القرن التاسع عشر، فإن المصادر الشاملة لترجمته الشخصية والعلمية ما زالت في منـــزلة الندرة. وبعد البحث عن ترجمته، يقدم الباحـــث ترجمته في هذا الصدد، وهي مأخوذة (بعد الجمع) من شتى المصادر والمراجع القليلة.

المبحث الأول: اسمه ومولده

محمد حسين الذهبي باحث مفسر من كبار علماء الأزهر.[1] وقـــال أحمـــد علاونة[2]: "مفسر شهيد من علماء الأزهر، وكان شريف السيرة، كثير التواضـــع ".[3]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[1] نزار اباظة ومحمد رياض المالح، *إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي)*، (بيروت: دار صـــادر،١٩٩٩م.، الطبعـــة الأولى)، ص. ٢٣١.

[2] وقال أحمد اعلاونة أنه حصل على ترجمته من ترجمة كتبتها ابنته وتفضل الدكتور محمد نايل أحمد بإرسالها إلي. قصة أيـــامي ٢٣٤-٢٣٥، مجلة الدعوة (القاهرية) شعبان ١٣٩٧هـــ، الغلاف، موسوعة أعلام مصر ١٨٦-١٨٧ وفيها أهمتل في بيته، وتعليقات الدكتور محمد نايل أحمد.

[3] أحمد العلاونة، *ذيل الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين*، (الســـعودية: دار المنـــارة، ١٩٩٨م.، الطبعة الأولى)، ص. ١٧٤ .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وكان من مواليد التاسع عشر من أكتوبر عام ١٣٣٣هـ - ١٩١٥ م. في قرية مطوبس في محافظة كفر الشيخ.[٤]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المبحث الثاني: وفاته

توفي الدكتور محمد السيد حسين الذهبي رحمه الله في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي.[٥] وهي في سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

وذكر في "إتمام الأعلام" إنه اختطف وقتل، قيل: لتذهب معالم السرقات التي كانت بيديه وثائقها منذ كان وزيرا للأوقاف.[٦] وكان الدكتور محمد السيد حسين الذهبي رحمه الله وزيراً للأوقاف في مصر قبل وفاته رحمه الله.[٧]

المبحث الثالث: رحلته العلمية

التحق بكلية الشريعة جامعة الأزهر تخرج في كلية الشريعة، وعيّن إماما

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وخطيبا بمساجد الأوقاف، ثم عيّن مدرسا بمعهد القاهرة الديني عام ١٩٤٦، وحصل على شهادة العالمية بدرجة أستاذ عام ١٩٤٧، وانتدب للتدريس بالسعودية ٤٨-٥٢،

---

[٤] انظر في: http://ar.wikipedia.org/wiki

[٥] انظر في: http://www.alsoufia.com/articles.aspx

[٦] نزار اباظة ومحمد رياض المالح، *إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي)*، المرجع السابق، ص. ٢٣١ . وانظر أيضا: أحمد العلاونة، *ذيل الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين*، (السعودية: دار المنارة، ١٩٩٨م.، الطبعة الأولى)، ص. ١٧٤ .

[٧] انظر في: http://www.tafsir.org/vb/showthread.php

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وعاد إلى معهد القاهرة الديني مدرسا فيه، ثم انتدب للتدريس بكليتي الحقوق والشريعة بجامعة بغداد، وعاد إلى القاهرة مدرسا في كلية أصول الدين بالأزهر، وأعير إلى جامعة الكويت ٦٨-٧١، ثم عيّن عميدا لكلية الشريعة بجامعة الأزهر ٧٢، ثم أمينا عاما لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ٧٣، فوزيرا للأوقاف وشئون الأزهر ٧٥-٧٦، فأستاذا بكلية أصول الدين.[٨]

عمل الدكتور الذهبي أستاذا في كلية الشريعة جامعة الأزهر وأعير عام ١٩٦٨ م. إلى جامعة الكويت .بعد عودته عام ١٩٧١عين أستاذا في كلية أصول الدين ثم عميدا لها ثم أمينا عاما لمجمع البحوث الإسلامية في الخامس عشر من أبريل عام ١٩٧٥.أصبح وزيرا للأوقاف وشئون الأزهر وذلك حتى نوفمبر عام ١٩٧٦ م، اغتيل الإمام الدكتور محمد حسين الذهبي عام ١٩٧٧م.[٩]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٨] أحمد العلاونة، *ذيل الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين*، المرجع السابق، ص. ١٧٤ .
وانظر أيضا في: http://ar.wikipedia.org/wiki

[٩] انظر في: http://ar.wikipedia.org/wiki

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المبحث الرابع: مؤلفاته

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ترك الدكتور محمد حسين الذهبي[١٠] مؤلفات نفيسة كثيرة، منها:

١. التفسير والمفسرون، يقع في مجلدين في طبع في مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية وفي ثلاثة مجلدات في مكتبة وهبة، وهو رسالة الدكتوراه التي تقدم بها المؤلف عام ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م، لكلية أصول الدين بجامعة الأزهر.

٢. الوحي والقرآن الكريم.

٣. تفسير ابن عربي للقرآن حقيقته وخطره.

٤. الإسرائيليات في التفسير والحديث.

٥. أثر إقامة الحدود في استقرار المجتمع.

٦. عناية المسلمين بالسنة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٧. مدخل لعلوم الحديث والإسلام والديانات السماوية.

٨. مقدمة علم التفسير.

٩. مقدمة في علوم القرآن.

---

[١٠] انظر في: http://www.tafsir.org/vb/showthread.php، و انظر في: http://ar.wikipedia.org/wiki، الدكتور نزار اباظة ومحمد رياض المالح، *إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي)*، المرجع السابق، ص ٢٣١ . وفي: khedr٢٩٩@hotmail.com

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١٠. مقدمة في علوم الحديث.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١١. مشكلات الدعوة والدعاة.

١٢. الأحوال الشخصية: دراسة مقارنة بين أهل السنة والشيعة الجعفرية.

١٣. الإسلام وأهل الذمة.

١٤. مشكلات الدعوة والدعاة.

١٥. الإسلام وأهل الذمة.

١٦. نور اليقين من هدي خاتم المرسلين.

١٧. الاتجاهات المنحرفة في تفسيرالقرآن الكريم دوافعها ودفعها.

وهذا الكتاب الأخير الذي كان هذا البحث في صدده. وقد انتهى من تأليفه في ١٣٨٦/٥/٤هـ وهذا الكتاب له قصة طريفة، أذكرها استطراداً. وهي أن

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الدكتور رمزي نعناعة الأردني، كان طالباً يدرس الدكتوراه في الأزهر، وقد أشرف عليه الدكتور الذهبي في مرحلة الدكتوراه، وفي تلك الأثناء أعاره كتابه هذا (الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن) هو لا يزال مخطوطاً. فقام الطالب بنسخه. وذهبت الأيام، وظن الطالب بعد عودته للأردن أن الأمر سيخفى على الناس. فقام بتغيير العنوان لهذا الكتاب، وسماه (بدع التفاسير بين الماضي والحاضر) وهو كتاب

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

صغير الحجم ، طبعته وزارة الأوقاف الأردنية. أخذه برمته عدا مقالة واحدة، نسيها سهواً - غفر الله له - ولم ينتبه لذلك حيث قال في المقدمة، أنه بنى كتابه على مقدمة وتسع مقالات. بينما لم يكن هناك إلا ثمان مقالات. لأن الذهبي قد سحب المقالة التاسعة من الكتاب قبل أن يعطيه للطالب ، لعدم رضاه عن بحث مسألة في كتابه!

وقد ذكر الذهبي هذه القصة بتفصيل في ختام كتاب اللاتجاهات المنحرفة فليرجع إليه من شاء. وهذا يؤكد ما اتهم به الدكتور رمزي نعناعة وافقه الله وغفر لنا وله. وفي هذا عبرة لمن اعتبر[١١].

الفصل الثاني: نظرية الانحرافات عند محمد حسين الذهبي والتفاسير التي فيها الانحرافات

المبحث الأول: نظرية الانحرافات عند محمد حسين الذهبي

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إن محمّد حسين الذهبي قد قرأ فى كتب التفسير قديمها وحديثها على اختلاف مناحجها، وتباين اتجاهاتها، وتلون أساليبها، فرأى الكثير منها لا يخلو من اتجاهات منحرفة فى فهم النص القرآنى، وتأويلات باطلة، بعضها متكلف مرذول، يمجه الذوق

[١١] انظر في: khedr٢٩٩@hotmail.com

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

السليم، وتأباه بلاغة القرآن الكريم، وبعضها لا يتفق وقواعد الدين، وربما خرج بصاحبه إلى زمرة من ليسوا بمسلمين.[١٢]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقد رأى أن يتتبع هذه الانحرافات فى كتب التفسير على اختلاف عصورها، وتباين مذاهبها واتجاهاتها، ثم يجمع من هذه الأفكار المنحرفة، والتأويلات المنحرفة لكتاب الله مثلا عدة، يرجعها إلى أسبابها ودوافعها التي دفعت بقائليها إلى أن يسودوا بها صحائف تفاسيرهم، ثم يدفع هذه الأباطيل، ويزيف هذه السخافات والأضائيل، التي تروج على بعض الأغمار الجهلة، وكثيرا ما يخدع بها من أخذوا من العلم نصيبا لا يحميهم من هراء المبتدعة ونزغات المضللة.[١٣]

وقال في كتابه التفسير والمفسرون إن الانحرافات في التفسر هو المفسرون الذين لا يتورّعون عن الانحراف بالتأويل عن النهج القويم لفهم كتاب الله تعالى، بما ينبو عن سياق السورة، خدمةً لمذهبهم وتركيزاً لعقيدتهم، ولو خالفوا فى ذلك ما عليه جمهور المفسرين، أو تعارضوا مع أصول اللغة.[١٤]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٢] محمّد حسين الذهبي، *الاتجاهات المنحرفة فى تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها*، (دار الاعتصام، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.، الطبعة الثانية)، ص. ٧

[١٣] محمد حسين الذهبي، نفس المرجع، ص. ٧-٨.

[١٤] محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، الجزء الثاني، (مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.)، ص. ٢٨٤.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وكان هذه الانحرافات تحتوي على معان واسعة، وكل التفسير الذي لا يقصده القرآن، ولا يهدف إليه من وراء خطابه للعرب الأُمية، وإن كان لا يتعارض مع ما ثبت من ذلك علميا وتحققت صحته. فليس بجائز –كما قاله محمد حسين الذهبي– أن يُضاف إلى القرآن ما لا يقتضيه، كما أنه لا يصح أن يُنكر منه ما يقتضيه، ويجب الاقتصار فى الاستعانة على فهمه على كل ما يُضاف علمه إلى العرب خاصة، فبه يوصل إلى علم ما أُودع من الأحكام الشرعية، فمَن طلبه بغير ما هو أداة له ضَلَّ عن فهمه، وتَقوَّل على الله ورسوله فيه.[١٥]

وكل من يقول في التفسير برأيه لا يجوز بحال من الأحوال أن يهمل تفسير القرآن للقرآن، ولا ما صح من التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه. ولو مفسرا أهمل شيئا من ذلك ولم ينظر فيه ويأخذ به لعد من المفسرين بالرأي المذموم، لأن رأيه حينئذ يكون معارضا لما هو أقوى منه وأحق بالقبول.[١٦]

ولذا قال محمد حسين الذهبي –لئلا يقع فى تفسيره الخطأ– عليه اجتناب الأمور الآتية:[١٧]

---

[١٥] محمد حسين الذهبي، نفس المرجع، ص. ١٩٠

[١٦] محمد حسين الذهبي، *علم التفسير*، (دار المعارف، بدون السنة)، ص. ٥٥

[١٧] محمد حسين الذهبي، نفس المرجع، ص. ٥٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. التهجم على بيان مراد الله تعالى من كلامه مع الجهالة بقوانين اللغة، وأصول الشريعة، وبدون أن يحصل العلوم التي يجوز معها التفسير.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. الخوض فيها استأثر الله بعلمه: وذلك كالمتشابه الذى لا يعلمه إلا الله، فليس أن يتهجم على الغيب بعد أن جعله الله تعالى سرا من أسراره وحجة على عباده.

٣. السير في الهوى والاحتحسان: فلا يفسر بهواه، ولا يرجح باستحسانه.

٤. التفسير المقرر للمذهب الفاسد: بأن يجعل المذهب أصلا والتفسير تابعا فيحتال في التأويل حتى يصرفه إلى عقيدته، ويرده إلى مذهبه بأي طريق أمكن. وإن كان غاية في البعد والغرابة.

٥. التفسير مع القطن بأن مراد الله كذا وكذا من غير دليل، وهذا منهى عنه شرعا، لقوله تعالى: "... وأن تقولوا على الله مالا تعلمون" (البقرة: ١٦٩).

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ويرجع الخطأ في التفسير بالرأي —غالبا— إلى جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين:[١٨]

[١٨] محمد حسين الذهبي، نفس المرجع، ص. ٦١-٦٢.، وكذلك قاله محمد حسين الذهبي في كتابه *"الاتجاهات المنحرفة فى تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها"* (دار الاعتصام، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.، الطبعة الثانية)، ص. ١٨-١٩.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الجهة الأولي أن يعتقد المفسر معنى من المعاني، ثم يريد أن يحمل ألفاظ القرآن علي ذلك المعنى الذي يعتقده. والجهة الأخرى أن يفسر القرآن بمجرد ما يسوغ أن يرده بكلامه من كان من الناطقين بلغة العرب، وذلك بدون نظر إلى المتكلم بالقرآن، والمنزل عليه، والمخاطب به:

فالجهة الأولي مراعى فيها المعنى الذي يعتقده المفسر من غير نظر إلى ما تستحقه ألفاظ القرآن من الدلالة والبيان. والجهة الأخر مراعي فيها مجرد اللفظ، وما يجوز أن يريد به العربي من غير نظر إلى ما يصلح للمتكلم به، والمخاطب، وسياق الكلام.

والخطأ الذي يرجع إلى العامل الأول يقع على أربع صور:[١٩]

الصورة الأولى: أن يكون المعنى الذي يريد المفسر نفيه أو اثباته صوابا، فمراعاة لهذا المعنى يحمل عليه لفظ القرآن مع أنه لا بد عليه، ولا يراد منه، وهو مع ذلك لا ينفى الظاهر المراد وعلى هذا يكون الخطأ واقعا فى الدليل لا في المدلول. وهذه الصورة تنطبق علي كثير من تفاسير الصوفية، والوعاظ الذي يفسرون القرآن

---

[١٩] محمد حسين الذهبي، *الاتجاهات المنحرفة فى تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها*، (دار الاعتصام، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.، الطبعة الثانية)، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.)، ص. ١٩-٢١.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بمعناه صحيحة فى ذاتها، ولكنها غير مرادة، ومع ذلك فهم يقولون بظاهر المعنى. ولك مثل كثير مما ذكره أبو عبد الرحمن السلمى فى حقائق التفسير، فمثلا عندما تعرض لقوله تعالى: "وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ.." (النساء: ٦٦) نجده يقول ما نصه: اقتلوا أنفسكم بمخالفة هواها، أو اخرجوا من دياركم: أى اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم...الخ.[٢٠]

الصورة الثانية: أن يكون المعنى الذي يريد المفسر نفيه أو اثباته صوابا، فمراعاة لهذا المعنى يسلب لفظ القرآن ما يدل عليه ويراد به، ويحمله على ما يريده هو، وعلى هذا يكون الخطأ واقعا فى الدليل لا في المدلول أيضا، وهذه الصورة تنطبق علي تفاسير بعض الصوفية، الذين يفسرون القرآن بمعان اشارية صحيحة فى حد ذاتها، ومع ذلك فإنهم يقولون: إن المعاني القرآن غير مرادة. وتفسير هؤلاء اقرب ما يكون إلى تفسير الباطنية، ومن ذلك ما فسّر به سهل التسترى قوله تعالى: "وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ " (البقرة: ٣٢) حيث يقول ما نصه: لم يرد الله معنى الأكل فى الحقيقة، وإنما أراد معنى مساكنه الهمة لشيء غيره...الخ.[٢١]

---

[٢٠] تفسير السامى، ص. ٤٩

[٢١] تفسير التسترى، ص. ١٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الصورة الثالثة: أن يكون المعنى الذي يريد المفسر نفيه أو اثباته خطأ. فمراعاة لهذا المعنى يحمل عليه لفظ القرآن مع أنه لا يدل عليه ولا يراد منه. وهو مع ذلك لا ينفي الظاهر المراد. وعلي هذا يكون الخطأ واقعا في الدليل والمدلول معا. وهذه الصورة تنطبق علي ما ذكره بعض المتصوفة من المعاني الباطلة، وذلك كالتفسير المبنى علي القول بوحدة الوجود. كما جاء في التفسير المنسوب لابن عربي عندما عرض لقوله تعالى: "وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا" (المزمل: ٨) حيث قال ما نصه: واذكر اسم ربك الذي هو أنت. أى اعرف نفسك ولا تنسها فينسك الله...الخ.[٢٢]

الصورة الرابعة: أن يكون المعنى الذي يريد المفسر نفيه أو اثباته خطأ، فمراعاة لهذا المعنى يسلب لفظ القرآن ما دليل عليه ويراد به. ويحمله علي ذلك الخطأ دون الظاهر المراد. وعلي هذا يكون الخطأ في الدليل والمدلول معا. وهذه الصورة تنطبق علي تفاسير أهل البدع والمذاهب الباطلة. فتارة يلوون لفظ القرآن عن ظاهره المراد إلى معنى ليس فى اللفظ أى دلالة عليه. كتفسير بعض غلاة الشيعة الجبت والطاغوت بأبي بكر وعمر, وتارة يحتالون علي صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى فيه تكلف غير مقبول. وذلك إذا أحسوا اللفظ القرآنى يصادم مذهبهم الباطل. كما فعل بعض

[٢٢] التفسير المنسوب لابن عربي، الجزء الثاني، ص. ٣٥٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المعتزلة ففسر لفظ (إلى) في قوله تعالى: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ" (القيامة: ٢٢-٢٣) بالنعمة، ذاهبا منه إلى أن (إلى) واحد الآلاء بمعنى النعم. فيكون المعنى: ناظرة نعمة ربها على التقديم والتأخير.[٢٣]، وذلك كله ليصرف الآية عما تدل عليه من رؤية الله عز وجل في الآخرة.

وأما الخطأ الذي يرجع العامل الثاني فهو يقع علي صورتين:[٢٤]

الصورة الأولي: أن يكون اللفظ محتملا للمعنى الذي ذكره المفسر لغة. ولكنه غير مراد، وذلك كاللفظ الذي يطلق في اللفظ على معنيين أو أكثر. والمراد منه واحد بعينه، فيأتى المفسر فيحمله على معنى آخر من معانيه غير المعنى المراد، وذلك كلفظ (أمة) فإنه يطلق على معان، منها: الجماعة، والطريقة المسلوكة فى الدين، والرجل الجامع لصفات الخير، فحمله على غير الطريقة المسلوكة في الدين في قوله تعالى: "إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ" (الزخرف: ٢٢) غير صحيح وان احتمله اللفظ لغة. ولفظ العين الذي يطلق على معان كثيرة منها العين الباصرة، الذهب، والجاسوس، وعين

---

[٢٣] أمالى السيد المرتضى، الجزء الثاني، ص. ٢٨.

[٢٤] محمد حسين الذهبي، *الاتجاهات المنحرفة فى تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها*، (دار الاعتصام، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.، الطبعة الثانية)، ص. ٢١-٢٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الماء، إذا حمل على معنى آخر غير عين الماء في قوله تعالى: "عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا" (الإنسان: ١٨) يكون غير صحيح وان احتمله اللفظ لغة أيضا.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الصورة الثانية: أن يكون اللفظ موضوعا لمعنى بعينه، ولكنه غير مراد في الآية، وإنما المراد معنى آخر غير ما وضع له اللفظ بقرينه السياق مثلا، فيخطى المفسر في تعيين المعنى المراد، لأنه اكتفى بظاهر اللغة فشرح اللفظ على معناه الوضعى. وذلك كتفسير لفظ (مبصرة) فى قوله تعالى: "وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً..." (الإسراء: ٥٩) بجعل مبصرة من الأبصار بالعين على أنها حال من الناقة. وهذا خلاف المراد، إذ المراد: آية واضحة على صدق نبوته.

وإذا كان التفسير في الماضي —كما قاله محمد حسين الذهبي— قد تعدد مذاهبه، وتنوعت مناهجه، واختلفت اتجاهاته ومقاصده فانه في حاضرنا لم يخرج عن

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

هذا المنهج؛ وإنما تناول كل ألوان التفسير: تناول التفسير بالرأي المحمود، وتناول التفسير بالرأي المذموم، وتناول التفسير الموضوعي، وتناول التفسير الصوفي، وتناول التفسير العلمي. وعلى الجملة فالتفسير في حاضرنا مازال موصولا بالتفسير في الماضي، ولا يكاد ينفك عنه إلا نادرا، وربما في الصورة فقط، وذلك لأن الأولين بذلوا جهدا كبيرا في التفسير، ومهدوا الطريق أمام المشتغلين به، وتناولوا القرآن آية آية بالدراسة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الواسعة المستفيضة، وأكاد أقول: لا أري المتأخرين يقولون إلا معادا من القول مكرورا.[٢٥]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المبحث الثاني: كتب التفسير التي فيها الانحرافات عند محمد حسين الذهبي في كتابه "الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها"

أ. في التفسير للأخبارين والقصاص

قد تتضح في الباب الثاني عن الاسرائيليات يعنى في الفصل الثاني عن تاريخ نشأة الانحرافات فى التفسير أن من المسلمين في عهد الصحابة من كان رجع إلى بعض من اسلم من أهل الكتاب، يسألونهم عن بعض جزئيات هذه الحوادث، ولكن بقدر ما يرون أنه موضع للقصة، ومبين لما اجمله القرآن منها، ومن غير أن يخرجوا عن دائرة الجواز التي حددها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" وبقوله: "لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا..الآية".

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[٢٥] محمد حسين الذهبي، *علم التفسير*، المرجع السابق، ص. ٧٧-٧٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ولكن هل بقي التحفظ في رواية الاسرائيليات على ما كان عليه في عهد الصحابة؟.. لا، فقد جاء عهد التابعين. وفيه كثرت الروايات الاسرائيلية في التفسير, ويرجع ذلك إلى كثرة من دخل من أهل الكتاب في الإسلام، وميل نفوس القوم لسماع التفاصيل عما يشير إليه القرآن من أحداث يهودية أو نصرانية أو غيرها.

ولعل أبرز من عرفناه بالاسرائيليات من المفسرين هو علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيحى[٢٦] البغدادى المعروف بالخازن المتوفي سنة ٧٤١هـ في كتابه (لباب التأويل في معانى التنزيل).

والمثال مما جاء في تفسيره:

لما عرض لتفسير قوله تعالى: "وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ " (الأنبياء: ٨٣-٨٤). نراه يروى عن وهب بن منبة قصة طويلة لا يكاد يقرها عقل ولا شرع. إن من أسباب الضر الذي أصاب نبينا أيوب هو من ابليس بعد طلبه الإذن من الله تعالى. إنه في أول مرة

[٢٦] الشيح بالحاء المهملة نسبة إلى بلدة اسمها شيحة من أعمال حلب.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

سلطه الله تعالى على مال أيوب ولكنه لا ينجح منه شيء، ثم سلطه الله تعالى على قتل ولده ولم ينجح في هذا الأمر، ثم سلطه الله تعالى على جسد نبينا أيوب ولكن ليس لك سلطان على لسانه وقلبه وعقله. وبعد أن كان مريضا لا يقربه أحد غير رحمة (اسم زوجته) و لم ينجح ابلسي لهذه المرة، فأعيا ابليس فاستشار أعوانه فأشاروا عليه أن يأتيه من قبل زوجته، حتى طردها أيوب لأنها أمره بذبح السخلة لغير الله.[٢٧]

والعجب ان الخازن ينتهى من هذه القصة، ثم لا يعقبها بأية كلمة تشعر بتكذيبها أو الشك فيها، مع أنها بلا شك رواية موضوعة مكذوبة، بل ومدسوسة على القرآن الكريم، ويمكن دفعها عقلا ونقلا، فالعقل لا يقبل بحال من الأحوال، أن يكون أي داعية إلى مبدأ أو عقيدة فيه كل هذه المنفرات، التي تصد الناس عنه وتباعد بينهم وبينه. والنقل صريح في أن القادة لابد أن تكون لهم من الصفات البدنية ما يمتازون به، وما يلقى عليهم شيئا من المهابة.. وإلا فما معنى قوله تعالى: "وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ

[٢٧] وتوضيحا لذلك راجع إلى تفسيرلباب التأويل في معاني التنزيل للخازن، الجزء الرابع، ص. ٢٥٠-٢٥٤.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المفعول– فشيء لو كان في مكان الضرورات –وهو الشعر– لكان سمجا مردودا، كما سمج ورد (زج القلوص أبي مزادة) فكيف به في الكلام المنثور؟ فكيف في القرآن المعجز يحسن نظمه وجزالته؟. والذي حمله –يريد ابن عامر– على ذلك أنه رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء. ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء – لأ ن الأولاد شركاؤهم في أموالهم– لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب[٢٨].

وابن عطية الأندلسي يقول عن قراءة ابن عامر –كما يذكر ذلك أبو حيان في تفسيره "البحر المحيط" الجزء الرابع ص. ٢٢٩–– "وهذه قراءة ضعيفة في استعمال العرب، وذلك انه أضاف الفعل إلى الفاعل وهو الشركاء، ثم فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، ورؤساء العربية لا يجيزون الفصل بالظرف في مثل هذا إلا في الشعر كقوله:

كما حظ الكتاب بكف يوما * يهودى يقارب أو يزيل

فكيف بالمفعول في أفصح كلام؟"

[٢٨] الكشاف، الجزء الأول، ص. ٢٧٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ " (البقرة: ٢٤٧).

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ب. في التفسير لبعض أصحاب المذاهب النحوية

ومن هؤلاء الذين اتجهوا هذا الاتجاه المنحرف: الزمخشري المتوفي سنة ٥٢٨هـ في تفسيره المعروف بالكشاف. وابن عطية الأندلسي المتوفي سنة ٥٤٦هـ في تفسيره المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

وأبرز مثال لهذا الاتجاه ما ذكره الزمخشري عند تفسيره لقوله تعالى: "وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ" (الأنعام: ١٣٧). فقد فسرهذه الآية على قراءة حفص التي يقرأ فيها الفعل (زين) على البناء للفاعل الذي هو شركاؤهم. وفسرها على قراءة غيره التي يقرأ فيها الفعل (زين) على البناء للمفعول الذي هو الفعل المضاف لأولادهم، ورفع (شركاؤُهم) باضمار فعل دل عليه (زين) كأنه قيل: من زينه؟ فقيل: زينه شركاؤهم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فسر الزمخشري الآية على هاتين القراءتين تفسيرا مقبولا. ثم قال ما نصه: "وأما قراءة ابن عامر: قتلُ أولادَهم شركاءِهم، برفع القتل، ونصب الأولاد، وجر الشركاء، على اضافة القتل إلى الشركاء. والفصل بينهما بغير الظرف –وهو

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والواقع ان رد هذه القراءة المروية عن ابن عامر. مبني على ما ذهب إليه جمهور البصريين من عدم جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا بالنظر ولضرورة الشعر فقط.

ولا شك ان انكار هذه القراءة غير مقبول بالمرة، وهو انكار ندفعه ولا نقر عليه الزمخشري ومن وافقه، ذلك لأن المسألة خلافية بين النحويين، فمنهم من اجاز مثل هذا التركيب حتى في الكلام المرسل ولغير ضرورة —وهذا كما يقول أبو حيان- هو الصحيح لوجوده في هذه القراءة المتواترة المنسوبة إلى العربي الصريح المحصن بن عامر، الآخذ القرآن عن عثمان بن عفان قبل ان يظهر اللحن في لسان العرب، ولوجودها أيضا في لسان العرب في عدة أبيات.

كذلك وجدنا ابن المنير السكندري في كتابه الانتصاف الموجود هامش الكشاف، يعقب على كلام الزمخشري فيقول "لقد ركب المصنف في هذا الفصل متن عمياء، وتاه في تيهاء. وأنا أبرأ إلى الله وأبرأ حملة كتابه. وحفظة كلامه مما رماهم به. فانه تخيل ان القراءة أئمة الوجوه السبعة اختار كل منهم حرفا فأقرأ به اجتهادا لا نقلا وسماعا. فلذلك غلط ابن عامر في قراءته هذه".. ثم قال ابن المنير: "إن الزمخشري ما حمله على هذا الخيال إلى التغالي في اعتقاد طراد الاقيسة النحوية

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فظنها قطعية حتى يرد ما خالفها".. ثم ساق ابن المنير أمثلة كثيرة على تأكيد قراءة ابن عامر عقبها بقوله: "وليس غرضنا تصحيح القراءة بقواعد العربية، بل تصحيح قواعد العربية بالقراءة"[٢٩]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ج. فى التفسير لبعض الجهلة بقواعد العربية

ومن الأمثلة التي ترجع إلى الجهل بتصريف الكلمة، ما نقله الزمخشري فى الكشاف عن بعض أصحاب هذا الاتجاه عند تفسيره لقوله تعالى: "يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ" (الإسراء: ٧١) وذلك حيث يقول: "ومن بدع التفاسير: ان الإمام جمع أم، وإن الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم، وان الحكمة في الدعاء بالأمهات دون الآباء، ورعاية حق عيسى عليه السلام، واظهار شرف الحسن والحسين، وإلا يفتضح أولاد الزنى).

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ولقد أثار هذا التفسير سخرية الزمخشري من قائله، فقال معقبا عليه: (وليت شعري أيهما أبدع، أصحة لفظه؟ أم بهاء حكمته؟

والواقع أن الزمخشري على حق حينما وصف هذا القول بأنه من بدع التفاسير، لأنه غلط بين، دفع جهل قائله بالتصريف، فإن أما لا يجمع على إمام،

---

[٢٩] الانتصاب على الكشاف، الجزء الأول، ص. ٤٧١-٤٧٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وإنما يجمع على أمهات، كما أن ما ذكر من حكمة دعت إلى هذا التفسير، لا تعدو أن تكون من قبيل معتقدات العامة التي لا يجوز تحكيمها في فهم كتاب الله عز وجل.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

د. في التفسير للمعتزلة

ومن أمثلة الاتجاه المنحرف للمعتزلة أنهم فسروا قوله تعالى: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ" (القيامة: ٢٢-٢٣) بما يتمشى مع مذهبهم الذي ينفى جواز رؤية الله تعالى، فقالوا: "اعلم بأن أصحابنا قد اعتدموا فى ابطال ما ظنه أصحاب الرؤية في قوله تعالى: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ" على وجوه معروفة، لأنهم بينوا أن النظر ليس يفيد الرؤية ولا الرؤية من أحد احتمالاته ودللوا على أن النظر ينقسم إلى أقسام كثيرة، منها: تقليب الحدقة الصحيحة في جهة المرئي طلبا للرؤية. ومنها: النظر الذي هو الفكر والتأمل. وقالوا: إذا لم يكن في اقسام النظر الرؤية لم يمكن للقوم بظاهرها تعلق، واحتجنا جميعا إلى طلب تأويل الآية من جهة غير الرؤية. وتأملها بعضهم على الانتظار للثواب وان كان المنتظر في الحقيقة محذوفا، والمنتظر منه مذكورا على عادة للعرب معروفة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وذهب بعضهم في صرف الآية عن مذهب أهل السنة في الرؤة، إلى وجه آخر يصح الاعتماد عليه، سواء كان النظر المذكور في الآية هو الانتظار بالقلب، أم الرؤة بالعين، وهو ان حمل قوله تعالى: "إِلَى رَبِّهَا" إلى انه أراد نعمة ربهـــا، لأن الآلاء: النعم، وعليه فيكون التقدير: منتظرة، أو ناظرة نعمة ربها، واستشهد على ذلك يقول اعشى بكر بن وائل:

ابيض لا يرهب الهزا، ولا * يقطع رحما ولا يخون الاء

"أى أنه لا يخون نعمة" ا هـــ من أمالى الشريف المرتضى الجـــزء الأول، ص. ٢٨-٢٩.

وذهب الزمخشري —وهو من رؤوس المعتزلة— في تفسيره إلى أن النظر في الآية معناه التوقع والرجاء، فهو من قبيل قول الناس: أنا إلى علان ناظر ما يصنع بي، تريد معنى التوقع والرجاء، قال: ومنه قول القائل:

وإذا نظرت إليه من ملك * والبحر دونك زدتني نعما

وعلى هذا فمعنى الآية —كما يقول— انهم لا يتوقعون السمة والكرامة إلا من ربهم، كما كانوا في الدنيا لا يخشون ولا يرجون إلا إياه. ا هـــ من الكشاف الجزء الثاني، ص. ٥٠٩.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ونظر محمد حسين الذهبي في تأويلات المعتزلة لهذه الآية يرى أنهم قد صرفوا لفظ (نَاظِرَةٌ) عن احتمال ان يراد به رؤية العين، أو أنهم ابقوه على احتمال معنى الرؤية بالعين، ولكنهم استعملوا مهارتهم اللغوية فصرفوا لفظ (إِلَى) عن الحرفية إلى الاسمية، وكل هذه المحاولات غير سليمة، فإن تأويل النظر بمعنى انتظار مدفوع بأنه بهذا المعنى لا يتعدى بالي، بل يتعدى بنفسه، وبأنه لا يسند إلى الوجه، فلا يقال: وجه فلان منتظر. وحمله على توقع النعمة والكرامة من الله تكلف ظاهر، وهو يؤدى إلى معنى الانتظار، والانتظار لا يساعده المقام لأنه لا نعمة فيه كما يقول الألوسي. وصرف (إِلَى) عن الحرفية إلى الاسمية تكلف ظاهر، وفيه من البعد ما فيه.. ثم ان آيات الرؤية في مواضعها وسياقاتها، لا يفهم منها إلا أن المراد الرؤية البصيرة، مع تنزيه الله عما لا يليق بجلاله من الاحاطة به وكونه في مكان. وغير ذلك مما يقضي إلى التشبيه.

٥. في التفسير للشيعة

ومثال ذلك تفسير السيد عبد الله العلوى المتوفي سنة ١١٨٨هـ في كتاب التفسير القرآن نجده حينما يعرض الآية لقوله تعالى: "إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ" (المائدة: ٥٥)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يقول ما نصه: "يذكر انها نزلت في علي عليه السلام حين سأله سائل وهو راكع في صلاته، فأومأ إليه بخنصره فأخذ خاتمه منها". ثم يقول: "وتدل -يعني الآية- على إمامته دون سواه، للحصر، وعدم اتصاف غيره بهذه الصفات، وعبر عنه بصيغة الجمع تعظيما، أو لدخول أولاده الطاهرين".

وفي التفسير الطبري المتوفي سنة ٥٣٨هـ لقوله تعالى: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا" (الأحزاب: ٣٣) نجده يحاول محاولة جدية أن يقصر أهل البيت على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وأن يجعل الآية خاصة بهؤلاء الخمسة، وان الإرادة فيها تحتمل الإرادة المحضة، والارادة التي يتبعها التطهير واذهاب الرجس، ثم يدعى ان الاحتمال الثاني هو المراد، ويعقب ذلك بقوله: "وفي ثبوته ثبوت عصمة الأئمة بالآية من جميع القبائح".

وبدهي أن هذا الاتجاه في التفسير ما سبق إنما دفع قائليه إليه ما يعتقدون في الإمامة والأئمة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ولسنا بحاجة إلى الاطالة في ابطال هذا الاتجاه، بعد ما أثبت لنـــا علمـــاء الحديث ونقاده، ان كل الروايات في ولاية علي ليس لها اساس من الصحة وانها من وضع الشيعة أنفسهم ليرجوا بها مذهبهم في الإمامة والأئمة.

و. في التفسير للخوارج

ومنها ما جاء في التفسير المسمى: "هميان الزاد إلى المعاد" لمحمد بن يوسف اطفيش الأباضي المتوفي سنة ١٣٣٢هـــ عندما عرض لقوله تعالى: "وَإِنْ خِفْـــتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا.." (النساء: ٣٥) يقول ما نصه: "ولا دليل في الآية على جواز التحكيم، لأن مسألة الحال إنما هي لتحقيـــق بالحكمين ما قد يخفى من حال الزوجين، بخلاف ما إذا ظهـــر بطـــلان احـــدى الفريقين بأن الله قد حكم بقتالها. وأيضا المراد هنا: الاصلاح مثلا لا مجرد بيـــان الحق".

والواقع ان الآية تدل على جواز التحكيم عند وقوع الاختلاف. وكـــون الحق في جانب علي، فلا مجال حينئذ للتحكيم، غير صحيح لأن كلا من الطرفين يدعى ان الحق في جانبه. فقطعا للخلاف كان التحكيم جائزا حتى يعلم هـــؤلاء وهؤلاء، وغيرهم ممن وقفوا محايدين أى الفريقين على الحق فيخضع الجميع له.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ز. في التفسير للصوفية

ولقد وجدنا لابن عربي في الفتوحات المكية، وفي فصوص الحكم، وفي كتاب التفسير المنسوب له أقوالا في التفسير بناها على نظريته في وحدة الوجود، فمن ذلك أنه فسر قوله تعالى: "وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ.." (الإسراء: ٢٣) فقال في نصه: "..فعلماء الرسوم يحملون لفظ قضي على الأمر، ونحن نحمله على الحكم كشفا وهو الصحيح، فإنهم اعترفوا أنهم ما يعبدون هذه الأشياء إلا يتقربهم إلى الله زلفى، فأنزلهم منزلة النواب الظاهرة بصورة من استنابهم، وما ثم صورة إلا الألوهية فنسبوها إليهم، ولهذا يقضي الحق حوائجهم إذا توسلوا بها إليه غيرة منه على المقام أن يهتضم، وان اخطئوا في النسبة فما اخطئوا في المقام..."[٣٠]

ولما فسر قوله تعالى: "وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ" (البقرة: ١٦٣) قال ما نصه: (...إن الله تعالى خاطب في هذه الآية المسلمين. والذين عبدوا غير الله قربة إلى الله، فما عبدوا إلا الله، فلما قالوا: ما نعبدهم إلا ليتقربونا إلى الله لفي فأكدوا ذكر العلة، فقال الله لنا: ان إلهكم، والإله الذي يطلب المشرك القربة إليه بعباده هذا الذي أشرك به واحد، كأنكم ما اختلفتم في احدثته...).

[٣٠] وتوضيحا لذلك راجع إلى الفتوحات لابن عربي، الجزء الثالث، ص. ١١٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وليس من شك في أن التفسير الذي أقامه ابن عربي على نظرية وحدة الوجود لا يقبل بحال من الأحوال، لأنه هدم للدين من أساسه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ح. في التفسير لمن يدعون احتواء القرآن للعلوم الكونية

ومن أمثلة هذا التفسير ما ورد عن المتأخرين ما قاله المرحوم الدكتور عبد العزيز اسماعيل في كتابه "الإسلام والطب والحديث" عندما عرض لقوله تعالى: "وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ" (البقرة: ٢٢) تحت عنوان: "الحياة تحت ضوء القرآن".

وفيه يقول: "... هذه الآية الكريمة معناها -والله أعلم- (وتأمل قوله معناها) أن اللُّحوم والأسماك والألبان ... إلخ، أفضل فى التغذية من البقول والقمح والذرة، وليست الأفضلية فى مقدار المواد الزلالية الضرورية للجسم فى كل نوع، لأن هذا يجب أن لا يكون سبباً مهماً للأفضلية..."، ثم يعقد مقارنة بين بعض الأغذية وما فيها من نسبة المواد الزلالية. ثم يقول: "وقد اهتدت أخيراً لجنة الأبحاث بإنجلترا إلى أن قيمة المواد الزلالية تختلف فى نوعها، وفى المقدار منها الذى يمنع المواد الزلالية المكوِّنة للأنسجة من أن تخترق، ورأوا أن اللُّحوم بالنسبة للمواد

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الزلالية ونوعها لها قيمة أكثر من اللبن والذرة مثل البيان التالى: لحوم ١٠٤، لبن البقر ١٠٠، أرز ٨٨، بطاطس ٧٩، فول ٧٠، دقيق ٤٠، ذرة ٣٠.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ثم يقول: "إن هذه النتيجة التى لخصها القرآن الشريف -واعجب لقوله: لخصها القرآن الشريف- لم تظهر حقيقة ثابتة إلا منذ سنوات قليلة..".

ولست أشك في أن مثل هذا التفسير خروج بالقرآن عن قصده وانحراف عن هدفه، فالقرآن لم يترل على محمد صلى الله عليه وسلم ليكون مصدرا لجوامع الطب، وصوابط الفلك، ونظريات الهندسة وقوانين الكميـاء، وعـالم الأرواح وكيفية تحضرها..لا بل هو كتاب هداية يخرج الله به الناس مـن الظلمـات إلى النور. وحينما يقول الله في شأنه: "مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ" لا يقصد بذلك انه حوى كل العلوم جملة وتفصيلا، وإنما يريد انه جعله مشتملا على أصول عامة لكل ما يهم الإنسان معرفته والعمل به، ليبلغ درجة الكمال جسدا وروحا، وانه ترك الباب مفتوحا لأهل الذكر من المشتغلين بالعلوم المختلفـة، ليبينـوا للنـاس جزئياتها بقدر ما أوتوا منها في الزمان الذي يعيشون فيه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ط. في التفسير لبعض مدعي التجديد

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومثال ذلك كما عرض بعض من دفعهم حب التجديد إلى أن يسايروا روح الالحاد. ويجاروا من يتهمون الشريعة الإسلامية بالقسوة في أحكامها وحدودها. فحمل الأمر فيها على الإباحة. وجعل الحدود مفوضة إلى ولي الامر، إن شاء أقامها وإن شاء لم يقمها. وذلك حيث عرض في مقال كتابه تحت عنوان "التشريع المصري وصلته بالفقه الإسلامي"[٣١] عندما فسر قوله تعالى في حد السرقة: "وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (المائدة: ٣٨-٣٩) وقوله تعالى في حد الزني: "الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" (النور: ٢) فقال هل لنا أن نجتهد في الأمر الوارد في حد السرقة وهو قوله تعالى: " فَاقْطَعُوا" والأمر الوارد في حد الزني وهو قوله تعالى: "فَاجْلِدُوا" فنجعل كلا منهما للإباحة لا للوجوب؟ ويكون الأمر فيهما مثل الأمر في قوله تعالى: " يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ " (الأعراف: ٣١) فلا

[٣١] نشر هذا المقال في السياسة الأسبوعية، ص. ٦ من العدد السادس من السنة السادسة (٢٠ فبراير ١٩٣٧).

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يكون قطع يد السارق حدا مفروضا لا يجوز العدول عنه في بعض الحـــالات إلى عقوبات أخرى رداعة، ويكون شأنه في ذلك شأن كل المباحات التي تخضـــع لتصرفات ولي الأمر، وتقبل التأثير بظروف كل زمان ومكان، وهكذا الأمـــر في حد الزنى سواء كان رجما أم جلدا، مع مراعاة الرجم في الزني لا يقول به فقهـــاء الخوارج لعدم النص عليه في القرآن الكريم؟، وهل منا أن نذلل بهذا عقبـــة مـــن العقابات التي تقوم في سبيل الأخذ بالتشريع الإسلامي مع أنا في هـــذا الحالـــة لا نكون قد ابطلنا نصا، ولا الغينا حدا، وإنما وسعنا الأمر توسيعا يليق بما امتازت به الشريعة الإسلامية من المرونة والصلاحية لكل ومان ومكان، وبما عرف منها من ايثار التيسير على التعسير، والتخفيف على الشديد؟..

فنرى من هذا المقال مقدار ما وصل إليه الكاتب من الجراة على كتـــاب الله، وإذ أول السريقة وآية الزني تأويلا غير مقبول، واتجه في فهمه لصيغة الأمـــر فيهما اتجاها منحرفا لا يقول إلا من اهدر دلائل القرآن والسنة، ومن له أدنى دراية يفهم النصوص وينظر في آية السرقة وآية الزنى، لا يمكن أن يفهم منـــهما إلا ان الأمر فيهما للوجوب، وليس لأحد أن يعدل عن ذلك مطلقا، وذلك بناء الأمـــر بالقطع في آية السرقة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الرابع

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

التحليل لفكرة محمّد حسين الذهبي عن الانحرافات في التفسير

الفصل الأول: نظرية الانحرافات عند محمد حسين الذهبي

ومن مسيس الحاجة هو تعريض تعريف الانحراف بين محمد حسين الذهبي وعلماء التفسير حيث عرض بينهما أهو موافق أم معارض.

قال عبد الوهاب فايد في كتابه "الدخيل فى تفسير القرآن الكريم" كما نقله محمد سعيد محمد عطية عرام في كتابه "السبيل إلى معرفة الأصيل والدخيل فى التفسير": إن الدخيل فى اصطلاح المفسرين هو التفسير الذي لا أصل له فى الدين على معنى أنه تسلل إلى رحاب القرآن الكريم، على حين غرة وعلى غفلة من الزمن، بفعل مؤثرات معينة حدثت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقال جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار فى كتابه "أصول الدخيل فى تفسير آى التنزيل": الدخيل فى مجال التفسير هو: ما نسب كذبا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو إلى صحابي، أو تابعي، أو ما ثبتت روايته إلى صحابي أو تابعي، ولكن

---

[1] عبد الوهاب فايد، *الدخيل فى تفسير القرآن الكريم*، (الجزء الأول)، ص. ١٣. انظر فى كتاب السبيل إلى معرفة الأصيل والدخيل فى التفسير. ص. ٤٤.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

هذه الرواية فقدت شروط القبول. ويطلق أيضا على: ما صدر عن رأي فاسد، لم تتوافر فيه تلك الشروط[٢].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وعند ابن تيمية هو طوائف من أهل البدع اعتقدوا مذهبا يخالف الحق الذي عليه الوسط الذين لا يجتمعون على ضلالة، كسلف الأمة وأئمتها، وعمدوا إلى القرآن فتأولوه على آرائهم تارة، يستدلون بآيات على مذهبهم ولا دلالة فيها، وتارة يتأولون ما يخالف مذهبهم بما يحرفون به الكلم عن مواضعه[٣].

وأما الانحرافات عند محمد حسين الذهبي هي المفسرون الذين لا يتورّعون عن الانحراف بالتأويل عن النهج القويم لفهم كتاب الله تعالى، بما ينبو عن سياق السورة، خدمةً لمذهبهم وتركيزاً لعقيدتهم، ولو خالفوا فى ذلك ما عليه جمهور المفسرين، أو تعارضوا مع أصول اللغة[٤].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢] جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، *أصول الدخيل فى تفسير آى التنزيل*، (الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.)، ص. ٢٦

[٣] ابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، *مقدمة في أصول التفسير*، تحقيق الدكتور عدنان زرزور، (الكويت: دار القرآن الكريم، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.، الطبعة الأولى،)، ص. ٨٢.

[٤] محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، الجزء الثاني، (مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.)، ص. ٢٨٤.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومن هذه النصوص السابقة عرضت لنا أن تعاريف الانحرافات عند علماء المفسرين لا يتعارض بعضها بعض. وبهذا المعنى يظهر أن من فسر القرآن لخدمة مذهبه ولترويجه ولا يقصده كما قصده القرآن فإن تفسيره قد خرج من غرض نزوله.

ومن أمس الحاجة هنا تعريض نظرية الانحرافات عند محمّد حسين الذهبي ثم تحليلها باعتماد على نظرية المفسرين الآخرين.

الإنحرافات في التفاسير عند محمّد حسين الذهبي فيما يلي:

١. الانحراف بالتأويل عن النهج القويم لفهم كتاب الله تعالى، بما ينبو عن سياق السورة، خدمةً لمذهبهم وتركيزاً لعقيدتهم، ولو خالفوا فى ذلك ما عليه جمهور المفسرين، أو تعارضوا مع أصول اللغة.

لتوضيح هذه النظرية أتى الباحث بالأمثلة من تفاسير المذاهب تلك.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

منها في التفسير لبعض أصحاب المذاهب النحوية. وقد أخطأ الزمخشري قراءة ابن عامر في قراءة "قتلُ أولادَهم شركاءِهم، برفع القتل، ونصب الأولاد، وجر الشركاء، على اضافة القتل إلى الشركاء. والفصل بينهما بغير الظرف –وهو المفعول– فشيء لو كان في مكان الضرورات –وهو الشعر– لكان سمجا مردودا،

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كما سمح ورد (زج القلوص أبي مزادة) فكيف به في الكلام المنثور؟ فكيف في القرآن المعجز يحسن نظمه وجزالته؟

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ثم قال ابن المنير: "إن الزمخشري ما حمله على هذا الخيال إلى التغالي في اعتقاد طراد الاقيسة النحوية فظنها قطعية حتى يرد ما خالفها"

يتضح مما سبق أن الزمخشري يرد اعتقاد النحو الذي لا يجرى مع اعتقـــاده في النحو ومع ذلك إذا اختلفت قواعد العربية فكتاب الله هو الأصل الذي يرجع إليـــه. وهو الحجة التي تقضي على كل ما يجرى من خلاف بين النحاه.

ومنها في التفسير لبعض الجهلة بقواعد العربية، كما نقله الزمخشري في كتابه الكشاف، لقوله تعالى: "يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ" (الإســـراء: ٧١) ان كلمـــة "الإمام" عنده جمع "أم". وفي هذا المجال فطبعا كان تفسيره خطأ مطلقا ويخالف تفسير المفسرين.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومنها التفسير للمعتزلة في تفسير قوله تعالى: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ" (القيامة: ٢٢-٢٣) بما يتمشى مع مذهبهم الذي ينفى جواز رؤية الله تعالى. وتأملها بعضهم على الانتظار للثواب وان كان المنتظر في الحقيقة محذوفا، والمنتظر منه

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مذكورا على عادة للعرب معروفة. وذهب الزمخشري —وهو من رؤوس المعتزلة— في تفسيره إلى أن النظر في الآية معناه التوقع والرجاء.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

اعتمد الباحث في تفسير هذه الآية على تفاسير المفسرين منهم: تفسير جلالين وهو: "أي يرون الله سبحانه وتعالى في الآخرة"[٥]. و تفسير الطبري وهو "تنظر إلى الخالق، وحُقَّ لها أن تنضر وهي تنظر إلى الخالق"[٦]. وتفسير البيضاوي هو: "تراه مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول، وليس هذا في كل الأحوال حتى ينافيه نظرها إلى غيره". وقيل منتظرة إنعامه ورد بأن الانتظار لا يسند إلى الوجه وتفسيره بالجملة خلاف الظاهر، وأن المستعمل بمعناه لا يتعدى بإلى وقول الشاعر :

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ من مَلِكٍ ... وَالبَحْرُ دُونَكَ زِدْتَنِي نِعَماً

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بمعنى السؤال فإن الانتظار لا يستعقب العطاء[٧].

---

[٥] جلال الدين بن محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *تفسير الجلالين*، (بيروت-لبنان: دار الفكر، بدون السنة)، ص. ٧٧٣.

[٦] أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، المجلد الثاني، الطبعة الأولى، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.)، ص. ٣٤٣.

[٧] محمد الشيرازي البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، الجزء الخامس، (دار الفكر، بدون السنة)، ص. ١٦٣.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومن هذه التفاسير تتضح أن المعتزلة يحمل تفسيره إلى مذهبه الذي لا يقول برؤية الله تعالى ولو خالفوا في ذلك ما عليه جمهور المفسرين. وبجانب ذلك يظهر أن المعتزلة إرادته تتريه الله عما لا يليق بجلاله؛ ولكنهم فسروا الآية عما لا يجرى به المفسرون الذي اعمتدوا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه البخاري، رحمه الله، في صحيحه: "إنكم سترون ربكم عَيَانا". وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح، من طرق متواترة عند أئمة الحديث، لا يمكن دفعها ولا منعها؛ لحديث أبي سعيد وأبي هريرة -وما في الصحيحين-: أن ناسا قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: "هل تُضَارُّون في رؤية الشمس والقمر ليس دونهما سَحَاب؟" قالوا: لا. قال: "فإنكم تَرَون ربكم كذلك"[٨].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومنها التفسير للشيعة هو تفسير الطبري لقوله تعالى: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا" (الأحزاب: ٣٣) نجده يحاول محاولة جدية أن يقصر أهل البيت على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلي وفاطمة والحسن

[٨] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجزء الرابعة، الطبعة الأولي، (مكتبة النور العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ص. ٣٥٠.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والحسين، وأن يجعل الآية خاصة بهؤلاء الخمسة، وان الإرادة فيها تحتمل الإرادة المحضة، والإرادة التي يتبعها التطهير واذهاب الرجس، ثم يدعي ان الاحتمال الثاني هو المراد، ويعقب ذلك بقوله: "وفي ثبوته ثبوت عصمة الأئمة بالآية من جميع القبائح"[9].

ذهب محمد حسين الذهبي أن هذا الاتجاه في التفسير ما سبق إنما دفع قائليه إليه ما يعتقدون في الإمامة والأئمة.

فيرى الباحث كأن الطبري لا يقصر أهل البيت على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وإنما فسر تفسير هذه الآية بعرض الاختلاف فيه، ها هو تفسيره كما كتبه في كتابه[10]: اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله (أَهْلَ الْبَيْتِ) فقال بعضهم: عُني به رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن المثنى، قال: ثنا بكر بن يحيى بن زبان العتري، قال: ثنا مندل، عن الأعمش، عن عطية، عن أَبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ

---

[9] محمد حسين الذهبي، *الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها*، (دار الاعتصام، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.، الطبعة الثانية)، ص. ٦١.

[10] أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، الجزء العاشر، المرجع السابق، ص. ٢٩٦-٢٩٩.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وَسَلَّم: "نزلَت هَذِهِ الآيَةُ فِي خَمْسَةٍ: فِيَّ وَفِي عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ وَحَسَنٍ رَضِـــيَ الله عَنْهُ وَحُسَيْنٍ رَضِيَ الله عَنْهُ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ الله عَنها: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّه لِيُذْهِبَ عَـــنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) " .

حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: خرج النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم ذات غداة، وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن، فأدخله معه ثم قال: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّه لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا".

حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا محمد بن بكر، عن حماد بن سلمة، عن علي بـــن زيد، عن أنس أن النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر، كلمـــا خرج إلى الصلاة فيقول: "الصَّلاةَ أَهْلَ الْبَيْتِ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّه لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الـــرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطِهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) ".

حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا يحيى بن إبراهيم بن ســـويد النخعي، عن هلال، يعني ابن مقلاص، عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة قالت: كان النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم عندي، وعلي وفاطمة والحســـن والحســـين،

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فجعلت لهم خزيرة، فأكلوا وناموا، وغطى عليهم عباءة أو قطيفة، ثم قال: "اللَّهُـــمَّ هَؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي، أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا".

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقال آخرون: بل عنى بذلك أزواج النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم .

ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الأصبغ، عن علقمة، قال: كان عكرمة ينادي في السوق (إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْـــلَ الْبَيْـــتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) قال: نزلت في نساء النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم خاصة.

القول في تأويل قوله تعالى : "وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَـــاتِ اللَّـــهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا" (الأحزاب: ٣٤)

يقول تعالى ذكره لأزواج نبيه محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: واذكرن نعمـــة الله عليكن؛ بأن جعلكن في بيوت تتلى فيها آيات الله والحكمة، فاشكرن الله على ذلك، واحمدنه عليه، وعني بقوله: "وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ": واذكرن ما يقرأ في بيوتكن من آيات كتاب الله والحكمة، ويعني بالحكمة: ما أوحي إلى رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم من أحكام دين الله، و لم يترل به قرآن، وذلك السنة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وكذلك كما فسر ابن كثير[11]: وقوله: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا": وهذا نص في دخول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في أهل البيت ها هنا؛ لأنهن سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولا واحدا، إما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح.

وروى ابن جرير: عن عِكْرِمة أنه كان ينادي في السوق: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا"، نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة، وهكذا روى ابن أبي حاتم قال:

حدثنا علي بن حرب الموصلي، حدثنا زيد بن الْحُبَاب، حدثنا حسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ" قال: نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة.

وقال عكرمة: من شاء باهلته أنها نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

فإن كان المراد أنهن كُنّ سبب النزول دون غيرهن فصحيح، وإن أريد أنهن المراد فقط دون غيرهن، ففي هذا نظر؛ فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلك:

---

[11] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، المرجع السابق، ص. ٤٦٥.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الحديث الأول: قال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا حماد، أخبرنا علي بن زيد، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: "الصلاة يا أهل البيت، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

ورواه الترمذي، عن عبد بن حميد، عن عفان به. وقال: حسن غريب.

حديث آخر: قال ابن جرير: حدثنا ابن وَكِيع، حدثنا أبو نعيم، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، أخبرني أبو داود، عن أبي الحمراء قال: رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر، جاء إلى باب علي وفاطمة فقال: "الصلاة الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومما سبق يتضح أن الطبري لا يقصر "أَهْلَ الْبَيْتِ"—كما قاله محمد حسين الذهبي— النبي صلى الله عليه وسلم، وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وأن يجعل الآية خاصة بهؤلاء الخمسة، وإنما هو عرض الاختلاف في تفسير هذه الآية.

إن الخوارج نشأت بعد ما هو معروف من قضية التحكيم بين علي ومعاوية في الخلافة. تعددت فِرَق الخوارج، وتعددت مذاهبهم وآراؤهم، فكان طبيعياً -وهم

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ينتسبون إلى الإسلام، ويعترفون بالقرآن- أن تبحث كل فرقة منهم عن أُسس من القرآن الكريم، تبنى عليها مبادئها وتعاليمها، وأن تنظر إلى القرآن من خلال عقديتها، فما رأته فى جانبها -ولو ادعاءً- تمكست به، واعتمدت عليه. وما رأته فى غير صالحها حاولت التخلص منه بصرفه وتأويله، بحيث لا يبقى متعارضاً مع آرائها وتعاليمها[١٢].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بهذه المواقف من تفسير القرآن الكريم فسر قوله تعالى: "وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا.." (النساء: ٣٥) يقول ما نصه: "ولا دليل في الآية على جواز التحكيم، لأن مسألة الحال إنما هي لتحقيق بالحكمين ما قد يخفى من حال الزوجين، بخلاف ما إذا ظهر بطلان احدى الفريقين بأن الله قد حكم بقتالها. وأيضا المراد هنا: الاصلاح مثلا لا مجرد بيان الحق".

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والواقع ان الآية تدل على جواز التحكيم عند وقوع الاختلاف. وكون الحق في جانب علي، فلا مجال حينئذ للتحكيم، غير صحيح لأن كلا من الطرفين يدعى ان

---

[١٢] محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، الجزء الثاني ، (مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.)، ص. ٥٦

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الحق في جانبه. فقطعا للخلاف كان التحكيم جائزا حتى يعلم هؤلاء وهؤلاء، وغيرهم ممن وقفوا محايدين أى الفريقين على الحق فيخضع الجميع له[١٣].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والباحث في هذا المجال مع محمد حسين الذهبي لأن الآية ظاهرة في وجود التحكيم إذا وقع الشقاق بين الزوجين حيث ظهر فيهما الإصلاح. وأما تفسير ابن كثير في هذه الآية هو: "وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا"

قال الفقهاء: إذا وقع الشقاق بين الزوجين، أسكنهما الحاكم إلى جنب ثقة، ينظر في أمرهما، ويمنع الظالم منهما من الظلم، فإن تفاقم أمرهما وطالت خصومتهما، بعث الحاكم ثقة من أهل المرأة، وثقة من قوم الرجل، ليجتمعا وينظرا في أمرهما، ويفعلا ما فيه المصلحة مما يريانه من التفريق أو التوفيق وتَشَوَّف الشارع إلى التوفيق؛ ولهذا قال: "إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا"

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: أمر الله عز وجل، أن يبعثوا رجلا صالحًا من أهل الرجل، ورجلا مثله من أهل المرأة، فينظران أيهما المسيء، فإن كان الرجل هو المسيء، حجبوا عنه امرأته وقصروه على النفقة، وإن كانت المرأة هي

---

[١٣] محمد حسين الذهبي، *الاتجاهات المنحرفة فى تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها*، المرجع السابق، ص. ٧٤

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المسيئة، قصروها على زوجها ومنعوها النفقة. فإن اجتمع رأيهما على أن يفرقا أو يجمعا، فأمرهما جائز. فإن رأيا أن يجمعا، فرضي أحد الزوجين وكره ذلك الآخر، ثم مات أحدهما، فإن الذي رضي يرث الذي كره ولا يرث الكاره الراضي.[١٤]

وأما في التفسير للصوفي فقد قال محمد حسين الذهبي أن من أحد شروط قبوله هو أن يدعي أن التفسير الإشاري هو المراد وحده دون الظاهر، بل لابد أن نعترف بالمعني الظاهر أولا، إذ لا يطمع في الوصول إلى الباطن قبل أحكام الظاهر "ومن ادعي فهم أسرار القرآن و لم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعي البلوغ إلى صدر البيت قبل أن يجاوز الباب".

وتفسير ابن عربي في قوله تعالى: "وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ.." (الإسراء: ٢٣) أنه فسر "قَضَى" على الحكم كشفا وهو الصحيح، فإنهم اعترفوا أنهم ما يعبدون هذه الأشياء إلا يتقربهم إلى الله زلفى. كأنه يعترف أن تفسيره هو الصحيح بلا نظر إلى الغير، والمفسرين الآخرين يفسرونه "الأمر"[١٥] وقوله تعالى: "وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ" (البقرة: ١٦٣) وفي هذه الآية أنه فسر أن من عبد غير الله قربة إلى الله فما هو عبد

---

[١٤] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، *تفسير القرآن الكريم*، الجزء الأول، المرجع السابق، ص. ٤٦٧.

[١٥] توضيحا على ذلك، انظر تفسير ابن كثير، والطبري، والبيضاوي، والجلالين، والخازن وغيرهم من المفسرين.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إلا الله. ففسرها ابن كثير[١٦] : يُخبرُ تعالى عن تفرده بالإلهية، وأنه لا شريك لـــه ولا عَديل له، بل هو الله الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لا إله إلا هو وأنـــه الـــرحمن الرحيم. لهذا يتضح أنه حمل النظرية على القرآن أى أن تفسيره هـــو مـــن التفســـير الصوفي النظري، يعنى ينبي على مقدمات علمية تنقدح في ذهن الصوفي أولا، ثم يترل القرآن عليها بعد ذلك.

وقد قال الله تعالى: "فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" (البقرة: ٢٢) هـــذه الآية تدل على أن لا تجعلوا شركاء في العبادة.

وأما في التفسير للأخباريين والقصاص فقد قال محمد حسين الذهبي في كتابه "التفسير والمفسرين": إن أقطاب الروايات الإسرائيلية هم: عبد الله ابن سلام، وكعب الأحبار، ووهب بن منبِّه، وعبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج وعليهم يدور كثير مما هو مبثوث فى كتب التفسير، وسواء أكان كل ما يُنسب إليهم صح عنهم أم وُضِـــعَ عليهم.

---

[١٦] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، *تفسير القرآن الكريم*، الطبعة الثانية، (بيروت-لبنان: دار المعارف، ١٤٢٥هـــ/٢٠٠٤م.)، ص. ١٥٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وتفسير الخازن في قوله تعالى: " وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ " (الأنبياء: ٨٣-٨٤). كان يروى عن وهب بن منبه وتكلم فيه كيفية أيوب عند مسه الضر، وتفسيره هذا لا يقبله العقل بحال من الأحوال، مع أن هذه الآية قص عنه أنه من عباده الصالحين كما فسرها ابن كثير[١٧]: يذكر تعالى عن أيوب، عليه السلام، ما كان أصابه من البلاء، في ماله وولده وجسده، وذلك أنه كان له من الدواب والأنعام والحرث شيء كثير، وأولاد كثيرة، ومنازل مرضية. فابتلي في ذلك كله، وذهب عن آخره، ثم ابتلي في جسده -يقال: بالجذام في سائر بدنه، ولم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه، يذكر بهما الله عز وجل، حتى عافه الجليس، وأفرد في ناحية من البلد، ولم يبق من الناس أحد يحنو عليه سوى زوجته، كانت تقوم بأمره، ويقال: إنها احتاجت فصارت تخدم الناس من أجله، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل" وفي الحديث الآخر: "يبتلى الرجل على قدر دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه".

[١٧] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، نفس المرجع، ص. ١٨٣.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقد كان نبي الله أيوب، عليه السلام، غاية في الصبر، وبه يضرب المثـــل في ذلك.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ولذا قال محمد بن محمد أبو شهبة: لمن يرى الاستغناء عن كتب التفسير التي اشتملت على الموضوعات والإسرائيليات التي جنت على الإسلام والمسلمين وجرت عليهم كل هذه الطعون والهجمات من أعداء الإسلام. وليس من شك في أن هـــذه الكتب فيها بجانب الإسرائيليات علم كثير، وثقافة إسلامية أصلية، وأن ما فيها مـــن خير وحق أكثر مما فيها من شر وباطل، فهل لأجل القضاء على الشر نقضي علـــى الخير؟، ولأجل الإجهاز على الباطل نجهز على الحق أيضا؟ أعتقد أن هـــذا لا يجـــوز عقلا، ولا شرعا.

٢. التفسير الذي لا يقصده القرآن، ولا يهدف إليه من وراء خطابه للعرب الأمية، وإن كان لا يتعارض مع ما ثبت من ذلك علميا وتحققت صحته.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفي هذا البحث كان محمد حسين الذهبي عرض تفسير لمن يدعون احتـــواء القرآن للعلوم الكونية، مثل ما قاله المرحوم الدكتور عبد العزيز إسماعيـــل في كتابـــه "الإسلام والطب الحديث" لقوله تعالى: لقوله تعالى: "وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ" (البقرة: ٢٢). تحت عنوان: "الحياة تحت ضوء القـــرآن".

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفيه يقول: "... هذه الآية الكريمة معناها -والله أعلم- (وتأمل قولـــه معناهـــا) أن اللُّحوم والأسماك والألبان ... إلخ، أفضل فى التغذية من البقول والقمـــح والـــذرة، وليست الأفضلية فى مقدار المواد الزلالية الضرورية للجسم فى كل نوع، لأن هـــذا يجب أن لا يكون سبباً مهماً للأفضلية...". ثم يقول: "إن هذه النتيجة التى لخصـــها القرآن الشريف".

وبجانب ذلك عرض الباحث البحث الذي يبحث في هـــذا المجـــال ويقـــول صاحبه: –تحت الموضوع: العلوم الكونية في القرآن– "عرض القرآن الكريم الكثير من الحقائق الكونية ولكنه عندما يعرض أي قضية من قضايا الكون العلمية لا يعرضـــها بأساليب البشر باستعمال المقدمات والدلائل والمعادلات والنتـــائج وإنمـــا يقـــدمها بالإشارة أو الرمز أو المجاز أو الاستعارة بالعبارات التي تومض في العقل بنور روحي باهر، إنه سبحانه يترل آيات قد لا يدرك منعاها أو يفهم حقائقها وأسرارها في وقتها كل المعاصرين لترولها لأن العلم بقوانين الكون كان محدود الآفاق وقتئـــذ، ولكنـــه سبحانه يعلم أن المستقبل سوف يأتى بشرح لهذه الآيات في ضوء علوم عصـــورها، ومصداق ذلك قوله تعالى: " سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ"

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وتدل الدلائل على أن العلماء الذين درسوا الآيات الكونية في القرن فيما بعد وطبقوها على ما وصل إليه العلم في زمانهم في الفلك أو الطب أو الطبيعة أو الكيمياء أو الأحياء وغيرها من العلوم وجدوا تطابقا وتوافقا علميا رائعا أكد لهم أن القرآن كتاب الله الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ويجب أن يؤمن كل مسلم بأن ما يجد في عصرنا من إدراك علمي لآيات القرآن ليس معناه أن حقائق القرآن تغيرت أو تطورت في ذاتها، وإنما الذي يتغير ويتطور هو عقل الإنسان الذي يتسع إذا استنار وفكره إذا استقام مع كثرة البحث والدرس والتجريب فيبدو له القرآن على حقيقته الأصيلة الخالدة"[١٨].

وكذلك في موضوع معجزة القرآن في وصف الكائنات، يقول فيه: "لقد جاء حديث القرآن عن الكائنات التي أبدعتها يد القدرة مناسبا لجميع الناس على اختلاف درجات عقولهم وأفهامهم فكان لهم من ظاهره معان واضحة سهلة تصور لهم روعة صنعة الخالق كما يشهدونها أمامهم، وتبين لهم ما فيها من آيات القدرة العظيمة المبدعة ودلائل العلم الواسع المحيط بكل شيء والموجه للعقول إلى فهم رحمة الله ومبلغ

[١٨] محمد اسماعيل إبراهيم، *القرآن وإعجازه العلمي*، ملتزم الطبع والنشر، (دار الفكر العربي)، ص. ٥٤.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لطفه بعباده لكى يتعرفوا منها بالتعقل والتبصر على خالق الخلق وجلال ذاته وكمال صفاته إذ الصنعة دليل ساطع على قدرة الصانع وإبداعه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ولكن المتأملين في حديث القرآن من أهل العلم والخبرة بالكائنات يرون في ألفاظ القرآن وعباراته أنها فوق معانيها الظاهرة وأن لها معان دقيقة تنطوى على أصول وجوامع من العلم الواسع الدقيق عن الكائنات الذي لم يكن معروفا للناس من قبل و لم يتعرفوا عليه إلا بعد انتشار العلم الحديث بينهم في القرنين الأخيرين، وانكشفت هذا المعانى للمتأملين من أصحاب العقول الراجحة في ضوء علومهم الخاصة إما من صريح النص القرآنى أو من إشارات ورموز لها"[١٩].

واعجب –كما قال محمد حسين الذهبي– لقوله: لخصها القرآن الشريف- لم تظهر حقيقة ثابتة إلا منذ سنوات قليلة.."

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ثم قال له: ولست أشك في أن مثل هذا التفسير خروج بالقرآن عن قصده وانحراف عن هدفه، فالقرآن لم يترل على محمد صلى الله عليه وسلم ليكون مصدرا لجوامع الطب، وضوابط الفلك، ونظريات الهندسة وقوانين الكمياء، وعالم الأرواح وكيفية تحضرها..لا بل هو كتاب هداية يخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور.

---

[١٩] محمد اسماعيل إبراهيم، *القرآن وإعجازه العلمي*، نفس المرجع، ص. ٧٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وحينما يقول الله في شأنه: "مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ" لا يقصد بذلك انه حوى كل العلوم جملة وتفصيلا، وإنما يريد انه جعله مشتملا على أصول عامة لكل ما يهم الإنسان معرفته والعمل به، ليبلغ درجة الكمال جسدا وروحا، وانه ترك الباب مفتوحا لأهل الذكر من المشتغلين بالعلوم المختلفة، ليبينوا للناس جزئياتها بقدر ما أوتوا منها في الزمان الذي يعيشون فيه.

يقول محمد مصطفي المراغي –كما قاله محمد حسين الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون–: "يجب أن لا نجر إلى العلوم كي نفسرها، ولا العلوم إلى الآية، ولكن إن اتفق ظاهر الآية مع حقيقة علمية ثابتة فسرناها بها"

وإذا كان أرباب هذا الاتجاه العلمي في التفسير يستندون إلى ما تناولته بعض آيات القرآن الكريم من حقائق الكون ومشاهده، ودعوة الله لهم بالنظر في كتاب الكون وآياته التي بثها في الآفاق وفي أنفسهم.. وإذا كانوا يستندون إلى مثل هذا في دعواهم أن القرآن قد جمع علوم الأوّلين والآخرين، فهم مخطئون ولا شك، وذلك لأن تناول القرآن لحقائق الكون ومشاهده، ودعوته إلى النظر في ملكوت السماوات والأرض وفي أنفسهم، لا يراد منه إلا رياضة وجدانات الناس وتوجيه عامتهم وخاصتهم إلى مكان العظة والعبرة، ولفتهم إلى آيات قدرة الله ودلائل وحدانيته، من

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

جهة ما لهذه الآيات والمشاهد من روعة في النفس وجلال في القلب لا من جهة ما لها من دقائق النظريات وضوابط القوانين فليس القرآن -كما قلنا- كتاب فلسفة أو طب أو هندسة. وليعلم أصحاب هذا الاتجاه في التفسير أن القرآن غني عن ان يعتز بمثل هذا التكلف الذي يوشك أن يخرج به عن هدفه الإنساني الإجتماعي في اصلاح الحياة ورياضة النفس والرجوع بها إلى الله تعالى.

وليعلم أصحاب هذا الاتجاه المنحرف في تفسير كتاب الله أن من الخير لهم ولكتابهم ان لا يسلكوا هذا المسلك في تفسيره رغبة منهم في أنظار إعجاز القرآن وصلاحيته للتمشي مع التطور الزمني، وحسبهم أن لا يكون في القرآن نص صريح يصادم حقيقة علمية ثابتة، وحسب القرآن أنه يمكن التوفيق بينه وبين ما يجد وما به من نظريات وقوانين علمية تقوم على أساس من الحق وتستند إلى أصل صحيح.

وقال أيضا في كتابه "التفسير والمفسرون" فإذا نحن ذهبنا مذهب مَن يُحمِّل القرآن كل شيء، وجعلناه مصدراً لجوامع الطب، وضوابط الفلك، ونظريات الهندسة، وقوانين الكيمياء، وما إلى ذلك من العلوم المختلفة، لكُنا بذلك قد أوقعنا الشك فى عقائد المسلمين نحو القرآن الكريم، وذلك لأن قواعد العلوم وما تقوم عليه من نظريات، لا قرار لها ولا بقاء، فرُبَّ نظرية علمية قال بها عالِمٌ اليوم، ثم رجع عنها

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بعد زمن قليل أو كثير، لأنه ظهر له خطؤها. وأمام سمعنا وبصرنا من المصل ما يشهد بأن كثيراً من جوامع العلم لا يضطبها اليوم أحد إلا تغير ضبطه لها بعد ذلك، وكم بين نظريات العلم قديمة وحديثة من تناف وتضاد، فهل يعقل أن يكون القرآن محتملاً لجميع هذه النظريات والقواعد العلمية على ما بينها من التنافى والتضاد؟ وإذا كان هذا معقولاً، فهل يعقل أن يُصدِّق مسلم بالقرآن بعد هذا، ويكون على يقين بأنه كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟

الحق أن القرآن لا يعنى بهذا اللّون من حياة الناس، ولا يتعهده بالشرح ولا يتولاه بالبيان، حتى يكون مصدرهم الذى يرجعون إليه فى تعريف حياتهم العلمية الدنيوية.[٢٠]

ومن هذه الأقوال والآراء —إما مَن قال إن الدلائل تدلّ على أن العلماء الذين درسوا الآيات الكونية في القرن فيما بعد وطبقوها على ما وصل إليه العلم في زمانهم في الفلك أو الطب أو الطبيعة أو الكيمياء أو الأحياء وغيرها من العلوم وجدوا تطابقا وتوافقا علميا رائعا وأن سبحانه يعلم أن المستقبل سوف يأتى بشرح لهذه الآيات في ضوء علوم عصورها. ومن قال إن القرآن لا تقوم على هذه النظريات والقواعد

[٢٠] محمد حسين الذهبي، نفس المرجع، ص. ١٩٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

العلمية على ما بينها من التنافى والتضاد لأن كثيراً من جوامع العلم لا يضطبها اليوم أحد إلا تغير ضبطه لها بعد ذلك، وكم بين نظريات العلم قديمة وحديثة من تنـــاف وتضاد– نظر الباحث أن حجة الثانية أى رأي محمد حسين الذهبي أقوى من الحجة الأولى؛ ولكنه ليس بمعنى أن الله تعالى لا يفتح باب التعلم للمفكرين وإنما هو أمرهم بالتدبر كما قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا" (محمد: ٢٤). ويتضح مما سبق أن من أراد أن يفسر القرآن يلزم عليه التوافر الشروط التي خططها العلماء.

وأما في التفسير لبعض مدعي التجديد، منهم من فسر قوله تعـــالى في حـــد السرقة: "وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (المائدة: ٣٨-٣٩) وقوله تعالى في حد الزني: "الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُـــلَّ وَاحِـــدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّـــهِ وَالْيَـــوْمِ الْآَخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" (النور: ٢) فقال هل لنا أن نجتهـــد في الأمر الوارد في حد السرقة وهو قوله تعالى: "فَاقْطَعُوا" والأمر الوارد في حـــد الـــزني وهو قوله تعالى: "فَاجْلِدُوا" فنجعل كلا منهما للإباحة لا للوجوب؟

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأراد هو أن يوسع الأمر توسيعا يليق بما امتازت به الشريعة من المرونة والصلاحية لكل زمان ومكان، وبما عرف منها من إيثار التيسير على التعسير، والتخفيف على الشديد.

فرد محمد حسين الذهبي أن المعنى منهما إلا ان الأمر فيهما للوجوب، ووضع الشارع لهما حكما في صيغة الأمر و لم يذكر حكما غيره، كما قال تعالى: في آية السرقة: "جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ" وقوله في آية الزني: "وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ" وقوله: "وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" يؤكد أن الأمر في الآيتين للوجوب لا للاباحة.

وبعد أن نظر الباحث معناهما في كتب التفاسير يجد أنهم فسروا "فَاقْطَعُوا" و"فَاجْلِدُوا" للوجوب. ويتضح مما سبق في منع تفسير هتين الآيتين للإباحة. وإذا ذهبنا إلى تطبيق هذا الحكم نجده في كتاب "المهذب" في حد السرقة: قال المصنف: ومن سرق وهو بالغ عاقل مختار التزم حكم الإسلام نصابا من المال الذي يقصد إلى سرقته من حرز مثله لا شبهة له فيه وجب عليه القطع، والدليل عليه قوله تعالى:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

"وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ"[٢١]. وأما في أمر الزنا فقال: انه إذا وطئ رجل من أهل دار الإسلام امرأة محرمة عليه من غير عقد ولا شبهة عقد وغير ملك ولا شبهة ملك وهو عاقل بالغ مختار عالم بالتحريم وجب عليه الحد، فإن كان محصنا وجب عليه الرجم كما روي ابن عباس رضي الله عنه قال: قال عمر: لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائلهم: ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلون ويتركون فريضة أنزلها الله، ألا إن الرجم إذا أحصن الرجم وقامت البينة أو كان الحمل أو الاعتراف وقد قرأها: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البتة وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا. ولا يجلد المحصن مع الرجم كما روي أبو هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما قالا: "كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام إليه رجل فقال: إن ابني عسيفا على هذا فزنى بامرأته، فقال: على ابنك جلد مائة وتغريب عام، واغد يا أنيس على امرأة ها فإن اعترفت فارجمها فغدا عليها فاعترفت فرجمها" ولو وجب الجلد مع الرجم لأمر به[٢٢].

---

[٢١] الفيروز أبادي الشيرازي، *المهذب في فقه مذهب الإمام الشافعي*، الجزء الثاني، (بيروت- لبنان: دار الفكر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.)، ص. ٣٨٨.

[٢٢] الفيروز أبادي الشيرازي، *المهذب في فقه مذهب الإمام الشافعي*، الجزء الثاني، نفس المرجع، ص. ٣٧٣-٣٧٤

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثاني: موقف محمّد حسين الذهبي في التفاسير القرآن الكريم المنحرفة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قد تكلم محمّد حسين الذهبي كثيرا في هذا المجال ودافع بكتابه "الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها" عن كتاب رب العالمين، ونفي عنه عبث العابثين وأباطيل الملحدين، وبين لمن خدعوا بهذه الاتجاهات المنحرفة، والمذاهب الفاسدة، حقيقة هذه الاتجاهات والمذاهب، وعرفهم ودوافعها، حتى يأخذوا حذرهم فلا يصدقوها ولا يفتنوا بها، وحتى يرجعون إلى كتاب ربهم فيفهموه على صفاته ونقائه، ويعملوا به على بينة من هديه وضيائه، فيسعدوا به كما سعد أسلافهم، ويأخذ بأيديهم إلى طريق الفلاح والفوز المبين.

ثم لتسهيل فهم موقفه في التفاسير المنحرفة للقرآن الكريم، لعل من المستحسن عرض أنواع التفسير الذي فيه الانحراف في رأيه. وقد ساق الذهبي تلك التفاسير —في كتابه "الاتجاهات"— في تسعة أنواع وعقّب كل واحد منها على حدة. وهي: التفسير للأخبارين والقصاص، والتفسير لبعض أصحاب المذاهب النحوية، والتفسير لبعض الجهلة بقواعد العربية، والتفسير للمعتزلة، والتفسير للشيعة، والتفسير للخوارج، والتفسير للصوفية، والتفسير لمن يدعو احتواء القرآن للعلوم الكونية، والتفسير لبعض مدعي التجديد.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأما موقفه في التفسير للأخبارين والقصاص أنه قال: وليس من شك في أن هؤلاء الذين أكثروا من نقل الاسرائيليات وغيرها من الأخبار، وضعوا الشوك في طريق المشتغلين بالتفسير، وذهبوا بكثير من الأخبار الصحيحة بجانب ما رووه من قصص مكذوب وأخبار لا تصح. وليتنا نجد من بين علمائنا من ينشط إلى تجريد كتب التفسير من هذه الاسرائيليات ويطهرها من كل ما دخل فيها من الروايات التي نصيت لها من الصحة حتى يستطيع الناظر في كتب التفسير أن يفهم كلام الله سبحانه منهما صحيحا وبعيدا عن أكاذيب الرواة وخيالات القصاصين.

ويظهر مما تقدم أن محمد حسين الذهبي أراد أن تكون التفاسير بعيدة من الاسرائيليات التي لا تتفق وأحاديث الرسول –صلى الله عليه وسلم– ورجاء من الناظرين أن يكونوا في دقة في فهم التفاسير.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفي التفسير لبعض أصحاب المذاهب النحوية أنه يقول أن في كتاب الكشاف موافق كثيرة للزمخشري ينكر فيها بعض ما ثبت من قراءات متواترة، متأثرا في ذلك بمذهبه النحوي، وما كان للزمخشري ولا لغيره أن يحكم مذهبه النحوي في كتاب الله، فكتاب الله هو الأصل الذي يرجع إليه، وهو الحجة التي تقضي على كل ما يجري من خلاف بين النحاه. أراد محمد حسين الذهبي في هذا المجال المنع لمن يتبحر في علم النحو أن يحكم

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مذهبه النحوي في كتاب الله تعالى لأن كلما وقع الخلاف فيه فكتاب الله هو الحجة الأوثق.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفي التفسير لبعض الجهلة بقواعد العربية كأنه يقول لمن أراد أن يفسر القرآن وجب عليه التوفير من الشروط التي لا بد توفيره فيه حيث لا يقع المفسر من الوقوع في الخطأ وتحميه من القول على الله بغير علم.

وفي أنواع التفسير الرابعة وهي التفسير للمعتزلة وللشيعة وللخوارج وللصوفية كان بعض أصحابها من العلماء من يحاول نُصرة مذهبه والدفاع عن عقيدته بكل وسيلة وحيلة. وكان القرآن هو هدفهم الأول الذى يقصدون إليه جميعاً، كلٌ يبحث فى القرآن ليجد فيه ما يُقَوِّى رأيه ويُؤَيِّد مذهبه، وكلٌ واجد ما يبحث عنه ولو بطريق إخضاع الآيات القرآنية لمذهبه، والميل بها مع رأيه وهواه، وتأويل ما يصادمه منها تأويلاً يجعلها غير منافية لمذهبه ولا متعارضة معه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وبهذا يتضح أنهم —من كل فرقة— حملوا فيها كلام الله على وفق أهوائهم ومذهبهم لأنهم رأوا فيها عوناً كبيراً على ترويج مذهبهم.

وفي التفسير لمن يدعو احتواء القرآن للعلوم الكونية، وقد قال محمد حسين الذهبي: ليس بجائز أن يُضاف —التفسير– إلى القرآن ما لا يقتضيه، كما أنه لا يصح

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أن يُنكر منه ما يقتضيه، ويجب الاقتصار فى الاستعانة على فهمه على كل ما يُضاف علمه إلى العرب خاصة، فبه يوصل إلى علم ما أُودع من الأحكام الشرعية، فمن طلبه بغير ما هو أداة له ضَلَّ عن فهمه، وتَقوَّل على الله ورسوله فيه.[٢٣]

فإذا نحن ذهبنا مذهب مَن يُحمِّل القرآن كل شيء، وجعلناه مصدراً لجوامع الطب، وضوابط الفلك، ونظريات الهندسة، وقوانين الكيمياء، وما إلى ذلك من العلوم المختلفة، لكُنا بذلك قد أوقعنا الشك فى عقائد المسلمين نحو القرآن الكريم، وذلك لأن قواعد العلوم وما تقوم عليه من نظريات، لا قرار لها ولا بقاء، فرُبَّ نظرية علمية قال بها عالِمٌ اليوم، ثم رجع عنها بعد زمن قليل أو كثير، لأنه ظهر له خطؤها. وأمام سمعنا وبصرنا من المصل ما يشهد بأن كثيراً من جوامع العلم لا يضطبها اليوم أحد إلا تغير ضبطه لها بعد ذلك، وكم بين نظريات العلم قديمة وحديثة من تناف وتضاد، فهل يعقل أن يكون القرآن محتملاً لجميع هذه النظريات والقواعد العلمية على ما بينها من التنافى والتضاد؟ وإذا كان هذا معقولاً، فهل يعقل أن يُصدِّق مسلم بالقرآن بعد هذا، ويكون على يقين بأنه كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟

---

[٢٣] محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، الجزء الثاني، (مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.)، ص. ١٩٠

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الحق أن القرآن لا يعنى بهذا اللّون من حياة الناس، ولا يتعهده بالشرح ولا يتولاه بالبيان، حتى يكون مصدرهم الذى يرجعون إليه فى تعريف حياتهم العلمية الدنيوية.[٢٤]

وأما موقفه في التفسير لبعض مدعي التجديد ليس ببعيد مما قبله من التفاسير، لأن هذا التفسير لا يتجه إليه الآيات القرآنية، ويشير إلى ما لا تشيره. وأكاد أقول — كما قال محمّد حسين الذهبي—: لا أري المتأخرين يقولون إلا معادا من القول مكرورا.[٢٥]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[٢٤] محمد حسين الذهبي، نفس المرجع، ص. ١٩٢.

[٢٥] محمد حسين الذهبي، *علم التفسير*، (دار المعارف، بدون السنة)، ص. ٧٧-٧٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الخامس

خـــاتمـــــة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الأول : النتيجة

وعلم مما سبق أن محمد حسين الذهبي عرض القضية لها أهميتها، بل لها خطورتها لأنها قضية تتناول الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم وتنكشف عن دوافعها ويدمغها، تتناولها في جرأة بلا تردد، وفي شجاعة بلا مجاملة، وفي نزاهة بلا محاباة.

إنه قد دافعها —كما قاله في مقدمة هذا الكتاب— بهذا الكتاب عن كتاب رب العالمين، ونفي عنه عبث العابثين وأباطيل الملحدين، وبين لمن خدعوا بهذه الاتجاهات المنحرفة، والمذاهب الفاسدة، حقيقة هذه الاتجاهات والمذاهب، وعرفهم أسبابها ودوافعها، حتى يأخذوا حذرهم فلا يصدقوها ولا يفتنوا بها، وحتى يرجعوا إلى كتاب ربهم فيفهموه على صفائه ونقائه، ويعملوا به على بينة من هديه وضيائه، فيسعدوا به كما سعد أسلافهم، ويأخذ بأيديهم إلى طريق الفلاح والفوز المبين.

١. الإنحرافات عند محمّد حسين الذهبي فيما يلي:

أ. الانحراف بالتأويل عن النهج القويم لفهم كتاب الله تعالى، بما ينبو عن سياق السورة، خدمةً لمذهبهم وتركيزاً لعقيدتهم، ولو خالفوا فى ذلك ما عليه جمهور المفسرين، أو تعارضوا مع أصول اللغة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ب. التفسير الذي لا يقصده القرآن، ولا يهدف إليه من وراء خطابه للعرب الأمية، وإن كان لا يتعارض مع ما ثبت من ذلك علميا وتحققت صحته.

بهذه النظرية أراد محمد حسين الذهبي أن تكون كتب التفاسير تنـــزيه مـــن التفسير الذي يخدم المذاهب والعقائد ولا يقصده القرآن، ولا يهدف إليه مـــن وراء خطابه للعرب الأمية؛ بمعنى أنه لا يغلق للمفكرين والمتدبرين في فهم القرآن الكـــريم

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بتطور الأزمان بشرط أن لا يُسند نظرته كل ما يجد من النظريات الحديثة على القرآن لأنها تتغير بتغير زمان ومكان وأما القرآن لا يحتمل لجميع هذه النظريات والقواعد العلمية على ما بينها من التنافى والتضاد. وحسبهم أن لا يكون في القرآن نص صريح يصادم حقيقة علمية ثابتة، وحسب القرآن أنه يمكن التوفيق بينه وبين ما يجد وما به من نظريات وقوانين علمية تقوم على أساس من الحق وتستند إلى أصل صحيح.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. وأما موقفه فى التفاسير القرآن الكريم المنحرفة أنه يرجو من المفسرين والناظرين أن يكونوا في دقة في فهم التفاسير قديمها وحديثها لأنها ليست بمعزل عن الاتجاهات المنحرفة.

الفصل الثاني : الاقتراحات

ولعل من الأفضل في هذه المناسبة ذكر الاقتراحات من جانب الباحث تجاه القارئين رغبة في صلاح هذه الرسالة ورغبة من الغرور النفسي في المجال العلمي. ولما كان الباحث كتب هذه الرسالة مع قلة معرفته في هذا الفن، كان من الطبيعي، أن هذه الرسالة ليست بمعزل عن الأخطاء هنا وهناك، والمرجو من القارئين أن يقوم بتصويبها بعد التأمل، ومن الباحثين أن يعمقوا هذه الرسالة العلمية حيث تكون أشمل وأكمل بحثا في هذا المجال.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله –تبارك وتعالى– على إمام الهدى والتقي، ومعلم الدنيا ومخرج الناس من الظلمات إلى النور سيدنا ومولانا ونبينا محمد وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وأعنا بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين، ويا أكرم الأكرمين، اللهم آمين.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

جريدة المصادر والمراجع

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، *مقدمة في أصول التفسير*، تحقيق الدكتور عدنان زرزور، دار القرآن الكريم، الطبعة الأولى، الكويت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

أحمد العلاونة، *ذيل الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين*، دار المنارة، جدة- السعودية، ط ١، ١٩٩٨ م.

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، *الكشاف*، دار الفكر العلمية، بيروت-لبنان، الجزء الأول، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، المجلد الثاني، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الطناحي، عدد الأجزاء : ٥، مصدر الكتاب : برنامج المحدث المجاني، (الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع). المكتبة شاملة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، المحقق : عبد السَّلام محمد هَارُون، *مقاييس الغة*، مصدر الكتاب : http://www.awu-dam.org، باب حرف، الجزء الثاني، اتحاد الكتاب العرب، الطبعة : ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢م. المكتبة الشاملة.

جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، *أصول الدخيل فى تفسير آى التنزيل*، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

جلال الدين بن محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *تفسير الجلالين*، دار الفكر بيروت-لبنان، بدون السنة.

حسين عبد الحميد أحمد رشوان، *العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم*، المكتبة الجامعى الحديث، الطبعة الخامسة، ١٩٩٢م.

حلمي محمد فودة و عبد الرحمن صالح عبد الله، *المرشد في كتابة الأبحاث*، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

الشيخ خالد عبد الرحمن العك، *أصول التفسير وقواعده*، الطبعة الثانية، دار النفائس، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، مؤسسة بيروت- لبنان، الكتب الثقافية، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي، *هداية القارى إلى تجويد كلام الباري*، باب الفصل الثاني/في الكلام على الصفات، موقع التفسير http://www.altafsir.com، دون الصفحة والسنة. المكتبة الشاملة.

الفيروز أبادي الشيرازي، *المهذب في فقه مذهب الإمام الشافعي*، الجزء الثاني، دار الفكر بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

محمّد حسين الذهبي، *الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها*، دار الاعتصام، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، مكتبة وهبة، بدون السنة.

محمد حسين الذهبي، *الإسرائيليات في التفسير والحديث*، بدون السنة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

محمد حسين الذهبي، *علم التفسير*، دار المعارف، بدون السنة.

محمّد سعيد محمد عطية عرام، *السبيل إلى معرفة الأصيل والدخيل في التفسير*، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مساعد مسلم عبد الله الجعفر، *أثر التطور الفكرى فى التفسير فى العصر العباسي*، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مناع القطان، *مباحث فى علوم القرآن*، حقوق الطبع محفوظة، ١٣٩٣-١٩٧٣.

محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، *لسان العرب*، الباب دخل، دار الفكر، المجلد الحادى عشر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

محمد بن محمد أبو شهبة، *الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير*، القاهرة، ١٣٩٢هـ-١٩٧٣م.

محمد أحمد معبد، *نفحات من علوم القرآن*، دار السلام، بدون السنة.

محمد عبدالعظيم الزرقاني، *مناهل العرفان* في علوم القرآن، دار الفكر-بيروت، الجزء الثاني، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

محمد الشيرازي البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، الجزء الخامس، دار الفكر، بدون السنة.

محمد اسماعيل إبراهيم، *القرأن وإعجازه العلمي*، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، بدون السنة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

نزار اباظة ومحمد رياض المالح، *إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين*
الزركلي)، دار صادر-بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

Anggota IKAPI DKI Jaya, *Metode Penelitian Kepustakaan Mestika Zed,* Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, ٢٠٠٤M.

Tatang, M. Arifin, *Menyusun Rencana Penelitian,* Jakarta: PT. Raja Grafindo Persada, ١٩٩٥M.

Lexy J. Moeleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif,* Bandung: Rosdakarya, ٢٠٠٢M.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id